الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية – شعبة التاريخ

القضايا المعاصرة في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي

1920م – 1960م

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي

إعداد الطالبتين:

فتيحة حباشي

كلتوم فرحون

إشراف الأستاذة:

صباح بعارسية

السنة الجامعية:1437هـ/1438هـ.

2016م/2017م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

مصدقا لقوله صلى الله عليه وسلم :" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا فى إنجاز هذا العمل.

نتوجه بالشكر الجزيل ووافر الإمتنان والعرفان إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة"بعارسية صباح" التي لم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها التي أنارت لنا الطريق لآخر لحظة من إنجاز هذا العمل.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم التاريخ.

وأخيرا نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى منارة العلم الإمام المصطفى إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، وحنانها بلسم لجراحي أمي الغالية.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلّت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم أبي العزيز.

إلى ألوان حياتي إلى من أرى فيهم متعة الحياة إخوتي وأخواتي: أحمد، نورالدين، فريد، ريان، الجيلالي وزوجته وابنه آدم، سعدة، صورية، حفيظة وأبنائها تسنيم و أبو بكر.

إلى أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي: شريفة، سهام، نادية، مليكة، آسيا، نجاة، مريم، هبة، أمال،

إلى كل من ساعدني في مشواري الدراسي من قريب أو بعيد إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي فقلبي يسعهم.

كلثوم

إهداء

الحمد لله الذي هدانا لنعمة الإسلام والصلاة والسلام على المصطفى خير الأنام. أهدي عملي المتواضع هذا إلى:

أعذب وأرق كلمة ينطق بها لساني وأعز ما أملك في هذا الوجود، إلى من أنارت دربي بدعواتها، إلى صاحبة القلب الصافي، أمي الغالية الحنونة حفظها الله لي ورزقها الصحة والعافية والهناء. إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل أبي العزيز حفظه الله لي ورزقه الصحة والعافية.

إلى إخوتي وأخواتي أعز ما أملك في الوجود.

إلى كل رفيقات الدرب العزيزات أخواتي في الله: سعيدة، فتيحة، حورية، زهية، لمية، حنان، نريمان، نادية، مليكة.

إلى كل من شجعني بالكلمة الطيبة والدعاء الصالح. وإلى كل من وسع له قلبي ولم تسع له هذه الورقة.

إليكم جميعا كل الحب والتقدير، وجزاكم الله خير الجزاء.

فتيحة

قائمة المختصرات:

ـ د. ط: دون طبعة.

ـ د. ت ن: دون تاريخ النشر.

ـ د. م. ن: دون دار النشر.

- ج: جزء.

ـ ط: طبعة.

ـ Page : p

ملخص:

يعتبر الطيب العقبي علم من أعلام الإصلاح في الجزائر وذلك للمجهودات الإصلاحية التي قام بها من أجل تغيير أوضاع المجتمع الجزائري التي كان يعيشها بسبب ويلات الإستعمار الفرنسي، تمثلت هذه المجهودات في إعادة الإعتبار للدين الإسلامي واللغة العربية وذلك من خلال نشاطاته في جمعية العلماء المسلمين والمساهمة بخطبه التي كان يقوم بها في المساجد كما دعم القضايا الوطنية ثقافية كانت أوسياسية ويتجلى ذلك من خلال مقالاته في الصحف التي كان ينشط بها كالشهاب والبصائر...وغيرها، لم يتوقف نشاط العقبي عند هذا الحد بل تعداه إلى مساندة قضايا العالم العربي مغربا ومشرقا وذلك لتوحيد شمل المسلمين وجمع صفوفهم من أجل التخلص من الإستعمار الأوربي.

تلك كانت رحلتنا مع رجل الإصلاح الطيب العقبي ومبادئه ومواقفه الإصلاحية من مختلف القضايا الوطنية والخارجية.

مقدمة

مقدمة:

وصلت أوضاع الجزائر إبان حقبة الاحتلال الفرنسي إلى درجة من الانحطاط الديني والفكري والاجتماعي، وأوشكت مقومات الشعب الجزائري على الفناء بسب سياسة المسخ الاستعماري لمقومات الشخصية الجزائرية، وكذا بسب رواسب التخلف والجمود ومحاولة فرنسا القضاء على الدين الإسلامي واللغة العربية، وتجهيل وتفكيك أواصل المجتمع الجزائري.

وفي هذه الظروف ظهرت الحركة الإصلاحية في الجزائر مطلع القرن العشرين، لإصلاح عقيدة الجزائريين بقيادة الكثير من العلماء المسلمين، فقد كان ظهورها في فترة عصيبة من تاريخ الأمة، وتحديا صارخا للوجود الاستعماري، وساهموا بذلك في نهضة الجزائر الحديثة، ومن أبرز هذه الشخصيات الإصلاحية الشيخ الطيب العقبي .

يعد البحث في الشخصيات من أهم الموضوعات التي تتطلب الدقة والموضوعية في المعطيات لمعرفة طبيعة أعمال ومسيرة هذه الشخصية أو تلك لاسيما مبادئهم وشخصيتهم ومواقفهم التي تعتبر من أهم المؤثرات في الحركة التاريخية في أي مجتمع من المجتمعات.

ولعل اختيارنا لشخصية الشيخ الطيب العقبي موضوعا لمذكرة نيل شهادة الماستر دليل على أهمية وفاعلية هذه الشخصية في الحركة الإصلاحية والنهضة الوطنية الجزائرية، لاسيما وأنه تربى وتتلمذ على يد أساتذة متشبعين بالدين الإسلامي الصحيح.

1ـ أهمية الموضوع:

إن دراسة الأعلام وتتبع أعمالهم وجهودهم لها أهمية كبرى في الحفاظ على رصيدهم النضالي وأعمالهم الإصلاحية حتى يتسنى للأجيال اللاحقة الانتفاع بأثارهم، ولكي لا تضيع الأعمال التي ناضل من أجلها أولئك العظماء الذين يعتبرون المنارات المضيئة في

التاريخ، كما تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج شخصية لها إسهاماتها الكبيرة في الحركة الإصلاحية الجزائرية والتصدي لمروجي البدع والخرافات.

2ـ أسباب اختيار الموضوع:

أـ الأسباب الذاتية :

الميل الشخصي في البحث عن تراجم الأعلام والشخصيات .

الرغبة الذاتية للتعرف على شخصية الطيب العقبي الذي كان يكتنفها الغموض .

. البحث عن بعض الأعمال والإنجازات التي قام بها الطيب العقبي في الحركة الإصلاحية الجزائرية.

الرغبة في إضاءة جوانب خفية من تاريخ هذه الشخصية .

اقتراحات بعض الأساتذة وتوجيهاتهم لنا من أجل الخوض في الموضوع ومعالجته بقدر المستطاع.

ب ـ الأسباب الموضوعية :

مما دفعنا أيضا للبحث في شخصية العقبي قلة اهتمام الباحثين بالأعلام المصلحين في جمعية العلماء المسلمين، وذلك لأن معظم الدراسات حول الإصلاح وجمعية العلماء المسلمين تقتصر جلها حول شخص ابن باديس والبشير الإبراهيمي، وعدم إعطاء الآخرين حقهم من الدراسة خاصة وأن الطيب العقبي يعتبر من أهم الشخصيات الإصلاحية في الجزائر .

الاهتمام بحركة إصلاح الطيب العقبي وفكره الإصلاحي ومحاولة الكشف عن التنوع والاختلاف الذي تزخر به الحركة الإصلاحية باعتباره أحد أقطابها.

تسليط الضوء على الأساليب التي استعملها الطيب العقبي لتجسيد جهوده الإصلاحية في الدفاع عن الدين الإسلامي واللغة العربية وكذا محاربة الطرق الصوفية.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في دراسة علم من أعلام الإصلاح بهدف إبراز الجهود الإصلاحية لهذه الشخصية ومحاولة تحديد المعالم الكبرى للمجهود الفكري والإصلاحي الذي ترك أثرا كبيرا في الحركة الإصلاحية في الجزائر وخارجها، لذا سنحاول معرفة جوانب هذه الشخصية وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

فيما تمثلت القضايا المعاصرة التي اهتم بها العقبي في حركته الإصلاحية داخل الجزائر وخارجها؟ وتنقسم هذه الإشكالية إلى تساؤلات فرعية نحصرها فيما يلي:

إلى أي مدى أثرت جهود وأعمال العقبي الإصلاحية في الحركة الإصلاحية الجزائرية؟ كيف ساهم العقبي بنشاطه الإصلاحي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟ وهل أثر خروجه من الجمعية على نشاطه الإصلاحي؟ وكيف كانت نظرته حول القضايا السياسية والثقافية الوطنية؟ وفيما تمثلت مواقفه تجاه القضايا المغاربية والمشرقية؟

حدود الدراسة :

الإطار التاريخي لهذه المذكرة يمتد من ميلاد الشيخ الطيب العقبي سنة 1889م إلى غاية وفاته سنة 1960م وهي مرحلة حافلة بالأحداث والمبادئ الإصلاحية للشيخ الطيب العقبي ومواقفه من القضايا المعاصرة له.

منهج البحث:

اعتمدنا في دراستنا لهذا البحث في مختلف فصوله ومباحثه على منهجين علميين معروفين في مجال الدراسات التاريخية وهما:

المنهج التاريخي الوصفي: وذلك بسرد الأحداث التاريخية ووصفها وتصنيفها حسب تسلسلها الزمني.

ـ المنهج التحليلي المقارن: تحليل بعض الحقائق ومقارنة بعض ما قيل عنها مع عرض بعض المقاربات بين المواقف.

خطة البحث:

ولإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على خطة البحث التالية:

الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى الأوضاع السياسية والثقافية في الجزائر قبيل مجيئ العقبي، ومولده ونشأته وتكوينه، ودوره الإصلاحي، ونشاطه في جمعية العلماء المسلمين

الفصل الثاني :عالجنا فيه مواقف العقبي من القضايا الوطنية، موقفه من القضايا السياسية، موقفه من القضايا الثقافية .

الفصل الثالث: عالجنا فيه موقف العقبي من قضايا عصره، القضايا المغاربية والمشرقية، فتطرقنا إلى موقفه من القضية المغربية والتونسية، موقفه من جامعة الدول العربية، وموقفه من الجامعة الإسلامية، وموقفه من القضية الفلسطينية.

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا على عدة مصادر لإنجاز هذا الموضوع ومنها:

ـ محمد الهادي السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1،الذي يعتبر من أهم مصادر البحث وقد تم الاعتماد عليه بشكل كبير في دراسة حياة العقبي.

ــ مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن.

ــ أما المراجع التي اعتمدنا عليها فتمثلت في:

أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ويعتبر هذا الكتاب دراسة أكاديمية لنيل شهادة الماجستير متخصصة في الموضوع إضافة إلى مراجع أخرى مثل :

محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة. كمال عجالي ، الفكر الإصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد.

صعوبات البحث:

أما الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث :

ـ قلة اهتمام الباحثين بالأعلام المصلحين في الجمعية وذلك لأن معظم الدراسات تتمحور حول بن ابن ديس والإبراهيمي وعدم وجود قدر كافي من المواضيع المدروسة حول هذه الشخصية.

التضارب في المعلومات واختلاف في التواريخ مما صعب في الكثير من الأحيان التخلص من ظاهرة التكرار والتناقض.

ـ تشتت المادة العلمية في المكتبات العامة والخاصة وهو مصعب عليتا عملية البحث.

طبيعة هذا البحث المتمثلة في الدراسة التاريخية لشخصية وطنية جمعت بين الشريعة الإسلامية منطلقا لها وهذا استوجب علينا الإلمام بسيرته الذاتية الخفية منها والظاهرية ومعرفة أوسع بقيم الإسلام وفقهه.

صعوبة استخدام بعض المصادر كجريدة الإصلاح والنور والنجاح التي تم الحصول عليها إلا أننا لم نستطع توظيفها في المذكرة بسب عدم وضوح الأعداد والسنوات وتاريخ صدورها مما صعب علينا الاعتماد عليها في الإحالة.

صعوبة التحكم في إنجاز خطة متوازنة.

لا شك أن هذه الصعوبات تواجه كل باحث في مثل هذه الموضوعات ولكن تمكنا من التغلب عليها بفضل من الله وبالمثابرة وكذا بتوجيهات ومجهودات الأستاذة المشرفة بالاعتماد على أهم المصادر والمراجع التي لها علاقة بالموضوع.

الفصل الأول:

ميزات عصر العقبي وشخصيته

الفصل الأول: ميزات عصر العقبي وشخصيته.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والثقافية في الجزائر قبل عودة العقبي من الحجاز.

1-الوضع السياسي في الجزائر:

قامت الإدارة الفرنسية بحد الحريات الأساسية للجزائريين وحاصرتهم في الأحياء الشعبية العتيقة، ووصف أحد الجزائريين تلك الظاهرة العنصرية التي سنّها الاستعمار بقوله: "وقلما كان الجزائري أثناء تجواله داخل المدينة يتعدى بخطواته حدا معيّنا".[1]

طبقت أسلوب التمييز العنصري بإصرار الإدارة الفرنسية على منع الهجرة الجزائرية نحو العاصمة، وكانت تخشى من تعرّف هؤلاء النازحين على الرقي الاجتماعي للمستوطنين الذي يفتقر إليه أصحاب البلاد الشرعيين، وقد كتبت جريدة "الإقدام" في 02 ديسمبر 1920م في ذلك الشأن تقول: "إن طلائع جماعات المساكين أخذت في الظهور، وكذلك صدرت في البليدة الأوامر بإلقاء القبض على التعساء النازحين من جهات الجنوب ونواحي أخرى، وأجبرتهم على الرجوع إلى أماكنهم".[2]

عرفت الجزائر ظهور الأحزاب والمنظمات السياسية كقناة للتعبير على آرائهم والنضال من أجل الحقوق المهضومة بدل الثورات الشعبية والانتفاضات، وهذه الأحزاب والمنظمات ما هي إلا وسيلة للمقاومة السياسية بدل المقاومة المسلحة.[3]

فقامت فرنسا بفرض التجنيد الإجباري سنة 1912م في الجيش الفرنسي على الشباب الجزائري، حيث تم تجنيد 270 ألف جزائري في الحرب العالمية الأولى،[4] وفتحت باب الهجرة بتجنيد الجزائريين بالقوة وتهجير اليد العاملة لتخلف المجندين وتزود الإنتاج الحربي.[5]

---

[1]- مالك بن نبي، **مذكرات شاهد القرن**، دار الفكر، بيروت، 1970م، ص 81.

[2]- أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص 113.

[3]- كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص 07.

[4]- سعيد بورنان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا 1936م-1956م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م، ص 33 و 36 .

[5]- محمد قنانش، **المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945م**، منشورات دحلب، الجزائر، 1991م، ص 24.

ولقد رفض الجزائريون هذا القانون كونه لا يعني الجزائريين مطلقا. وبمقتضى هذا القانون شاركت الجزائر في الحرب العالمية الأولى إلى جانب فرنسا بصفة جبرية وعلى اثر قانون التجنيد سافر وفد بقيادة الأمير خالد[1] الجزائري إلى باريس سنة 1919م يحمل مطالب الجزائريين، إلّا أنه لم يحصل على شيء ملموس، وبعد عودته من باريس سعى مع مجموعة من المثقفين من النخبة لتأسيس في سنة 1920م حزب كتلة النواب لتوصيل أفكارهم بجريدة "الإقدام"[2]، غير أن السلطات الفرنسية لم تتركه يعمل بحرية، بل ضيقت عليه الخناق ولاحقته في الوطن وخارجه.[3] كما كانت فرنسا تخشى أي تجمع جزائري، وفي سنة 1919 زادت من شدة الخناق على حرية الجزائريين، وأصبح لا يسمح لهم بإقامة أي تجمع أو حفل الا برخصة تمنحها لهم الإدارة الاستعمارية[4].

2- الوضع الثقافي في الجزائر:

عمل الاستعمار على محو الشخصية الجزائرية وتذويبها، فاتجه إلى الدين الإسلامي لإفساده في شتى المجالات وبمختلف الوسائل، فوضع يده منذ احتلاله الجزائر سنة 1830م على المساجد والأوقاف، ووضعت سلطتها على أئمة المساجد وموظفيها[5]. ولم تتوقف السياسة الفرنسية عند هذا الحد بل قامت بتهديم المساجد وتحويلها إلى كنائس وحمامات وإسطبلات للحيوانات، ومتاجر وإهانة المقابر الإسلامية، وذلك بتسوية الأرض بها وجعلها

---

[1]- الأمير خالد: ولد يوم 20 فيفري 1875م، بالعاصمة السورية دمشق، تربى فيها لغاية تنقله عام 1892م للجزائر، وأسس جماعة النواب وأصدر جريدة الإقدام، وتوفي عام 1936م.أنظر بشير ملاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1989م**، ج1، دار المعرفة، 2006م، ص 392.

[2]- عجالي، مرجع سابق، ص 70.

[3]- عبد الرحمان ابن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة**، 1925-1954م، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 332.

[4]Mahfoud kaddache, Histoire du Nationalisme Algérien, Kuestion Nationale et Politique Algérienne 1919-1951, T1, 2°éd, (SNED 1981), p 345.

[5]- محمد خير الدين، **مذكرات خير الدين**، ج1، ط2، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 111.

طرق وساحات، فعارض الجزائريون هذه الأعمال، وفسر الشعب الجزائري تلك الإجراءات على انتقام من الدين واللغة.[1]

أضحت العاصمة نموذجا للتغريب الثقافي، وأصبحت اللغة العربية مقتصرة على بعض العائلات المحافظة التي رفضت الانسلاخ عن الكيان العربي الإسلامي، فلم يكن الجزائري يشعر في العاصمة عند الوصول إليها أنه في منزله وعقر بيته، إذ كان القوم بالأحياء الشعبية يتكلّمون لغة ممزوجة من مفردات عربية اسبانية وفرنسية، أما في الأحياء الأخرى فيتكلمون اللغة الفرنسية.[2]

[3] الظاهر أن ما يميز مرحلة العشرينيات في العاصمة أنها أصبحت تفتقر إلى المدارس النظامية، باستثناء المدرسة الحكومية الخاصة باللغة العربية الواقعة في شارع السفراء بباب الواد في العاصمة الجزائر، التي جعلتها فرنسا لتكوين الموظفين وكانت خاصة للعربية إلى سنة 1906م، ثم أصبحت مزدوجة بعد إدخال اللغة الفرنسية.[4] ومن بين الجزائريين الذين تولوا التدريس بالمدرسة الحكومية الشيخ عبد الحليم بن سماية[5]، وأسندت إليه الدروس العليا للغة والعلوم الشرعية التي يقبل عليها التلاميذ.[6]

3- الوضع الثقافي في بسكرة:

تعتبر مدينة بسكرة مركزا حافلا بالنشاطات الثقافية، وخاصة مساجدها ودور كتبها التي كانت مراكز إشعاع فكري وحضاري، إذ حملت رسالة تعليم القرآن وتهذيب النفوس وتطعيم

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1900م**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 303 و304.

[2]- بن نبي، مصدر سابق، ص 81.

[3]

[4]- محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج1، ط2، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص 108.

[5]- عبد الحليم بن سماية: ولد عام 1866م بالجزائر، هاجر أبوه مع جده إلى مصر في عهد محمد علي، وهناك تكون وتعلم وأصبح ذو ثقافة واسعة ثم عاد إلى الجزائر وأصبح مدرسا في الجامع الجديد، وتوفي في 04 جانفي 1933م. أنظر: عبد الحميد ابن باديس، **أثار ابن باديس**، إعداد وتصنيف عمار طالبي، ج1، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997م، ص 28.

[6]- دبوز، مرجع سابق، ص 109.

الفكر، ولم يتوقف دورها عند هذا الحد، بل تعداه إلى إيصال ونشر معالم الحضارة العربية الإسلامية إلى أطراف الصحراء وبلاد السودان عبر المحطات والمسالك التجارية العديدة كما احتوت على العديد من الأوقاف والمساجد العتيقة، وقد شجعت هذه الأوقاف المسلمين على إقامة شعائرهم الدينية وإنفاق ايراداتها في أمورهم الدينية والدنيوية وأوضح أحد التقارير الفرنسية سنة 1880م أن بسكرة احتوت 17 مسجدا أخذت هندستها من الطابع العربي الإسلامي.[1]

كما كانت للمساجد في بسكرة وظائف عديدة قبل الاحتلال، فهي بمثابة مراكز فكرية يقبل عليها الطلبة لتعلم القرآن ومبادئ العلوم الدينية، وكما تعتبر أيضا مصليات لأداء الصلوات الخمس، ولكن أعين الاستعمار لم تكن نائمة إذ استولت على هذه المساجد والأوقاف، وهذا ما لم يسكت عليه أهالي بسكرة باحتقار السلطة الفرنسية للدين الإسلامي بعد أن أصابها الفراغ الروحي نتيجة محاربة دينهم، وأن تضع ذلك في الرسائل والعرائض العديدة الموجهة إلى الجهات الإدارية يلتمسون فيها العون والمساعدة بعد الإتلاف الذي تعرضت له مساجدهم.[2]

[1]– مريوش، مرجع سابق، ص 61.

[2]– عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919م–1939م**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 49.

المبحث الثاني: مولد ونشأة لعقبي وتكوينه.

1-نسبه:

هو الشيخ الطيب العقبي بن محمد بن إبراهيم بن الحاج الصالح، لقبه ولقب أسرته إبراهيمي، من قبيلة محمد بن عبد الله، التي هي جزء من قبيلة أولاد عبد الرحمن[1] وعائلته من أوسط بلدة سيد ي عقبة،[2] فلا هي أعلاها ولا حتى أدناها، وأصل أول من سكن بلدة سيدي عقبة، جدوده من أولاد عبد الرحمن بجبل أحمر خدو، بالجهة التي تسمى منه باسم كباش ويتصل نسبه بالرجل الشهير عند أهل تلك الجهة المعروفة لديهم بالولاية والصلاح الذي يسمى بسيدي محمد بن عبد الله وجده الأول المنتقل إلى سيدي عقبة، أما والدته فمن بلدة ليانة،[3]بالزاب الشرقي من عائلة آل خليفة الشهيرة بلقب ابن خليفة، إلا أن العقبي لم يكن يحب التفاخر بالألقاب والأنساب فعبر عن بغضه بقوله: "دعنا من تعداد الأباء والأجداد والمفاخرة بالألقاب والأنساب ليس بمذهب لي".[4] أنظر ملحق رقم 01.

2-مولده:

ولد الطيب العقبي في 15 جانفي 1890م بسيدي عقبة ببسكرة جنوب قسنطينة وهو الطفل البكر لأبيه،[5] وقد أمضى العقبي جزءا من طفولته الأولى بسيدي عقبة ثم هاجر به والده مع أفراد أسرته إلى الحجاز سنة 1895م،[6] وبعد هجرته تزوج العقبي في الحجاز

---

[1]- قبيلة أولاد عبد الرحمن: قبيلة من قبائل منطقة الأوراس، استقرت في منطقة جبل خدو في الجهة التي تسمى اليوم كباش. أنظر محمد الهادي السنوسي الزاهري، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، ج1، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2007م، ص 201.

[2]- سيدي عقبة: إحدى دوائر بسكرة اليوم وسميت البلدة بسيدي عقبة نسبة إلى الصحابي عقبة بن نافع الذي كان له الفضل في إدخال الإسلام إلى شمال إفريقيا، أنظر مريوش، مرجع سابق، ص 28.

[3]- بلدة ليانة: إحدى مناطق الزاب الشرقي تقع قرب خنقة سيدي ناجي بولاية بسكرة. أنظر مريوش، مرجع سابق، ص 28.

[4]- الزاهري، مصدر سابق، ص 201.

[5]-أحمد عيساوي، **أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2013، ص 612.

[6]-عبد الكريم بو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931م ـ1945م**، ط5، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 96.

وأنجب بنتين ولكن بعد قيام الثورة العربية سنة 1916م توفيت زوجته وبنتاه، وبعد عودته الى الجزائر تزوج في بسكرة وأنجب أحد عشرة مولودا بنين وبنات.[1]

3- تكوينه:

لقد تظافرت عدة عوامل في تكوين شخصية العقبي منها:

أ- التربية الأسرية:

نشأ العقبي وسط أسرة متواضعة الجاه متدينة وتقية، عرفت بالورع والتقوى وهذا ما أكسبه مجموعة من الخصال الحميدة، فكانت أمه تقية ورعة متدينة فأورثت لابنها هذه الصفات الكريمة منها الصفاء والنقاء.[2]

بالرغم من رعاية الأمومة التي حضي بها العقبي منذ صغره إلّا أنه فضل الاعتراف بفضل الله على فضل الوالدين وأشار إلى ذلك بقوله: "أدبني ربي فأحسن تأديبي ولولا فضل الله علي وعنايته بي صغيرا لما هديت سواء السبيل، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله".[3]

ب ـ البيئة الاجتماعية:

لقد قضى العقبي مرحلة الصبا في مسقط رأسه بسيدي عقبة وهي منطقة بدوية وبيئتها شبه صحراوية أكسبته نمطا معيشيا نشيطا وبالإضافة إلى أن سيدي عقبة بيئة إسلامية طاهرة حافظت على أصالتها ودينها وما ميز حصانة المنطقة احتواءها على المآثر الإسلامية مثل ضريح الصحابي عقبة بن نافع.[4]

ج- هجرة العائلة إلى الحجاز:

أمضى العقبي جزءا من طفولته في مسقط رأسه ثم سافرت أسرته إلى الحجاز قاصدة مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وكان ذلك سنة 1895م، وقد أرخ العقبي لهجرة عائلته

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة**، الدار الرائد للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 39.

[2]- محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص 113.

[3]- الزاهري، مصدر سابق، ص 203، 204.

[4]- مريوش، مرجع سابق، ص 29.

بقوله: "انتقلت عائلتنا مهاجرة من بلدة سيدي عقبة إلى الحجاز أنثاها وذكرها صغيرها وكبيرها قاصدة مكة المكرمة لحج الكعبة المشرفة،[1] وتعود الدوافع الأساسية الباعثة على هجرة أسرة العقبي إلى عاملين وهما:

السبب الظاهري ويتمثل في أداء فريضة الحج وزيارة البقاع المقدسة وذلك ما أوضحه بقوله: "انتقلت عائلتنا قاصدة مكة لحج الكعبة المشرفة".[2]

وهذا في الواقع حجة للحصول على رخصة من أجل الهروب من بطش وظلم السلطة الاستعمارية، أما العامل الباطني فيتمثل في سياسة القهر والظلم التي كان يعاني منها الشعب الجزائري.[3]حيث ضيقت السلطة الاستعمارية الخناق عليهم وكبلت حرياتهم حتى صارت الجزائر في ظلها عبارة عن سجن كبير، لذلك اعتبروا الهجرة إلى الخارج مخرجا لهم من الضغط المسلط عليهم ومن معاناتهم الاجتماعية، ومن بين الجزائريين الذين اختاروا الهجرة عائلة العقبي التي رفضت الخضوع للقوانين الفرنسية.[4]

استقرت عائلة العقبي في المدينة بعد أدائهم لفريضة الحج وفيها أكمل العقبي طفولته، وعندما أتم ست سنوات وجهه أبوه إلى التعليم القرآني في المدينة المنورة، فحفظ القرآن كله على أيدي معلمين مصريين برواية حفص (نسبه إلى حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز وهي الرواية لكتاب الله لحفص لشيخه الإمام عاصم). وكان حفظه للقرآن متقنا راسخا، جعل القرآن عدته الميسورة الحاضرة في كل مواقفه كما درس فن التجويد،[5] وفي سنة 1902م توفي والده وعمره إحدى عشرة سنة، وبعد إتمامه لحفظ القرآن دخل الطيب العقبي المسجد النبوي الشريف طلبا للعلم فنهل من المعارف والعلوم المتاحة حتى نبغ في علوم الفقه وهذا ما سمح له بتكوين ثقافة محافظة تقليدية تعتمد

---

[1]– محمد الطاهر فضلاء، **الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاح الديني في الجزائر**، الجزائر العاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص 18.

[2]– الزاهري، مصدر سابق، ص 202.

[3]– مريوش، مرجع سابق، ص 32.

[4]– بورنان، مرجع سابق، ص 56.

[5]– عيساوي، مرجع سابق، ص 621.

على العلوم الشرعية والتراث الأدبي شعرا ونثرا وتجلى ذلك في غزارة شعره الديني، ونظرا لشخصيته المميزة استطاع أن يكون شخصية لامعة بالمدينة المنورة التي كانت محطة أنظار العلماء.[1]

كما شرع في تعاطي الكتابة في الصحف والجرائد، فقد كان يمد مختلف الصحف السياسية هناك بعطاء وافر، يلفت أنظار العلماء بمقدرته العلمية والسياسية، واعتماده على الصحافة في الحجاز كوسيلة من وسائل الإصلاح، إذ نشر نظمه ونثره الإصلاحي في الصحف العربية، وبعد قيام الثورة العربية سنة 1916م ضد الدولة العثمانية اتهم العثمانيون الشيخ الطيب العقبي وجماعة من العلماء بأنهم من أنصار الجماعة العربية الداعية إلى الانفصال عن الدولة العثمانية بسبب نشر عدة مقالات في الدين والسياسة فتم إبعاده إلى البلاد التركية "إيلي الروم" ثم أزمير في نوفمبر 1916م، فبقي في المنفى لمدة سنتين.[2]
ثم عاد إلى الحجاز وحين عودته أسند إليه رئاسة تحرير جريدة القبلة وكما أشرف على إدارة المطبعة الأميرية وهذا ما زاد من نشاطه في الحجاز.[3]

3- عودة العقبي إلى ا لجزائر:

عاد العقبي إلى الجزائر يوم 03 مارس 1920م، ويرجع ذلك إلى رغبة العقبي في الرجوع إلى أرض الوطن وخصوصا بعد أن سئم من الحياة في الحجاز خاصة بعد الاضطرابات التي عرفها المشرق كالحرب العالمية الأولى والثورة الشريفية وما نتج عن هذه الأحداث من تغيير خريطة المشرق العربي وفرض الانتداب (وهو استعمار غير مباشر يتمثل في فرض الدول القوية سيطرتها على الدول الضعيفة والتحكم في مصيرها، وهذا ما قامت به فرنسا وبريطانيا في المشرق العربي خصوصا)، وبعد خيبة أمل دعاة القومية العربية في تحقيق أهدافهم المتمثلة في الرغبة في إقامة دولة عربية مستقلة عن الدولة

[1]- الزاهري، مصدر سابق، ص 204.

[2]- دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، مرجع سابق، ص 115.

[3]- الزاهري، مصدر سابق، ص 204.

العثمانية وهذا كله عجل بعودة الشيخ العقبي إلى وطنه.[1] إضافة إلى وجود أسباب أخرى عجلت رجوعه إلى الجزائر منها: ضياع أملاكه في مسقط رأسه بسيدي عقبة، وكذا رغبته في تحسين أوضاع الجزائر خاصة أنها في مرحلة صعبة وفي أشد الحاجة إلى العلماء المتشبعين بالثقافة الإسلامية من المشرق العربي لمعالجته واقع المجتمع الجزائري المقهور، المعرض للنهب والسلب، وقد آل أمره في سنة 1920م إلى الانحطاط حيث انتشرت فيه مظاهر الاستبداد والظلم وبالتالي فالوضع في الجزائر أصبح مشابها لما عليه في الحجاز.[2]

4 ـ وفاته:

أصيب الطيب العقبي بداء السكري في سنة 1957م، وأثر هذا المرض على صحته وألزمه الفراش نحو ثلاث سنوات، وأجبره على تخليه عن نشاطه الإصلاحي وانتقل إلى جوار ربه في الواحدة بعد الزوال يوم 21 ماي 1960م، وكانت وفاته في منزله ببولوغين بالجزائر العاصمة ودفن في مقبرة بولوغين بوصية منه.[3]

كانت جنازته حاشدة مشت وراءها مدينة الجزائر والجماهير التي استطاعت الوصول من المدن المجاورة.[4] وهذا لشخصية العقبي لقول توفيق المدني.[5] وكانت شخصية غريبة متناقضة حقا، مشاكسة كان إلى جانب ذلك معجبا بنفسه، مفرطا في عشق ذاته وكان نظيف نقي اليد متصلبا في دينه وداعيا إلى الله بشدة وقوة، وأفاد العامة بدينه وإصلاحه في مدينة الجزائر وضواحيها".[6]

---

[1]– مريوش، مرجع سابق، ص 66.

[2]–مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، ترجمة حنيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص248.

[3]– دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، مرجع سابق، ص 129.

[4]– نفسه، ص 130.

[5]– أحمد توفيق المدني ولد سنة 1898م بتونس زاول دراسته الابتدائية والثانوية ثم الجامعية بالزيتونة بتونس وأنشأ الحزب الدستوري سنة 1920م قام بتحرير قانون وبرنامج نشاط الجمعية.أنظر أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات 1925م ـ 1954م**، ج1 ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2010 م،ص 07...16.

[6]– أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات 1925م ـ1954م**، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 378.

المبحث الثالث: دوره الإصلاحي.

1ـ أعمال وجهود الطيب العقبي في بسكرة:

كانت مدينة بسكرة في السنوات التي أقام فيها العقبي مدينة فيها طليعة نهضة فكرية عربية إسلامية فكان الشيخ العقبي من مؤججيها بما كان يلقيه من الدروس الوعظية التي نظمها لطلبة العلم في مسجد بكار.[1] الذي نظم فيه دروس تفسير القرآن الكريم.[2] وقد تأثر العقبي بالمظاهر السلبية التي آل إليها المجتمع الجزائري وعبر عن ذلك بقوله: "حرم هذا القطر من ثمرة العلوم والرقي الفكري والتقدم الأدبي حتى أصبح مضرب الأمثال في انحطاط الأمم لما كان من انتشار رداء الجهالة في هذه البلاد التي كثر فيها الجاهلون وقل فيها العلماء".[3]

ساهمت بعض الطرق الصوفية بخرافاتها وبدعها في إعطاء صورة مشوهة للإسلام، وقد وجدت فرنسا ضالتها في تعاونها معها.[4] وبدأ العقبي بنشر أفكاره الإصلاحية ودعوته إلى العقيدة السلفية في الدين وينهي عن الخرافات وأباطيل الطرقية وانتقاد خرافات وضلالات المضلين والدعوة إلى نشر الفضيلة وردع الرذيلة ومقاومة الجهل ونشر العلم والحكمة.[5]
ومهاجمة مفاسد الاستعمار فثار عليه الطرقيين فناصبوه بالعداء ونعتوه بالكفر فلقي منهم عنتا شديدا.[6]

ولهذا يعتبر التيار الطرقي من أبرز العوائق التي تعرض لها الطيب العقبي في حركته الإصلاحية، الذي اعتبره أيضا من العوامل التي تفسد العقيدة الإسلامية.فنظم شعرا أبرز من

---

[1]– مسجد بكار: أحد المساجد الشعبية التي حافظت على مكانتها الدينية ولن تتل منه التنظيمات الاستعمارية.
أنظر فضلاء، الطيب العقبي ودوره في الحركة الإصلاحية، مرجع سابق، ص 66.

[2]– الأشرف، مرجع سابق، ص 43.

[3]– الطيب العقبي، "**الدين والمجتمع**"، في جريدة المنتقد، العدد 6، السنة الأولى، 06 أوت 1925م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008م، ص 25.

[4]– مريوش، مرجع سابق، ص 72.

[5]– الطيب العقبي، "الدين والمجتمع"، مصدر سابق، ص 26.

[6]– دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، مرجع سابق، ص 115.

خلاله الأثار الناجمة عن التيار الطرقي ووقعه على المجتمع وتجلى ذلك في قصيدته المشهورة "إلى الدين الخالص" يأمل التطلع إلى انتهاج طريق الصالحين بقوله:

أيها الأقوام أن تبغوا الهدى مالكم والله غير العلم هاد؟

ماتت السنة في هذه البلاد قبر العلم وساد الجهل ساد.[1]

دعا العقبي إلى نهضة إسلامية والتمسك بتعاليم الإسلام ولذلك فإنه لم يهاجم الأعمال الخيرية التي يقوم بها بعض أصحاب الزوايا بل تصدى للذين يستغلون فطرة الشعب ويتكالبون على جمع الأموال وتحقيق الرغبات الخاصة، ولعل جانب المتاجرة بالدين هي مأساة الجزائر وهذا كان أشد وقعا على العقبي لذا هاجم أهل الطرق الصوفية الماديين وحملهم فساد المجتمع الجزائري.[2] لذا دعا إلى الإسلام الذي يتطابق مع الاعتقاد الصحيح خاصة بعد أن ذاع في المجتمع الجزائري التوسل بالأموات والاستعانة بهم في قضاء الحاجات فحارب البدع التي لحقت بالعقائد الدينية لأن الأعمال التي يقومون بها أدت إلى الانحطاط المادي والأدبي للأمة.[3]

واتخذ العقبي منذ الوهلة الأولى في نشاطه الإصلاحي في مواجهة الجمهور مباشرة بالكلمة السهلة والصريحة المعبرة عن سوء أحواله الاجتماعية والدينية، واتخذ من المنبر الوسيلة المباشرة في تعامله مع العامة لفصاحة لسانه وفن خطابته وقوة حجته وبرهانه في محاربة الطرقية.[4]

---

[1]– الطيب العقبي، "**إلى دين الله الخالص**"، في جريدة المنتقد، العدد 8، السنة الأولى، 20 أوت 1925م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008م، ص 33.

[2]– صالح خرفي، **صفحات من تاريخ الجزائر دراسات ومقالات من 1926م–1972م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973م، ص 286.

[3]– الطيب العقبي، "**يقولون وأقول**"، في جريدة الشهاب، العدد 124، السنة الثالثة، 01 ديسمبر 1927م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 200م، ص 462.

[4]– مريوش، مرجع سابق، ص 84.

بعد انتشار أفكاره الإصلاحية سلك الناس طريق العلم والإصلاح[1] وقد يعود سبب ذلك إلى طبيعة إصلاحه الذي اعتنقه في الحجاز التي انتشر فيها الفكر الوهابي (حركة إصلاحية وتصحيح العقائد)، الذي أسسه محمد بن عبد الوهاب[2] وتأثر العقبي بمبادئ وأفكار الحركة الوهابية،[3] واتضح ذلك جليا في سلوكه الإصلاحي الذي يختلف كليا عن أهالي بسكرة من حيث المبدأ والتفكير، فكان العقبي مجدا في عمله عميقا في أفكاره فصيحا في خطبه غزيرا في أسلوبه وقطبا من أقطاب الإصلاح.[4] ودعا العقبي مبكرا في دعوته الإصلاحية إلى الأخلاق مبينا أنه يحب الأخلاق ويتحلى بها لأنه مسلم، يعتبر الأخلاق من أبرز صفات المسلم الصادق لذا المسلم مطالب بأخذ الأخلاق الفاضلة والتحلي بها حتى مع الأعداء ويقول في هذا الصدد: "أنا لا أعادي العلم والمدينة، لا أعادي الأخلاق العالية، لا أعادي الآداب والتهذيب، بل أتعشق ذلك كله".[5]

اهتم العقبي بدروس اللغة العربية وآدابها لأهميتها في تعميق معرفة الإصلاح باعتبارها لغة القرآن الكريم، كما عمل على بعث الشعر والنثر وإحياء الآداب في نفوس الأمة وضمائر الجماهير وإصلاح الشعب الجزائري.[6]

2- نشاطه الصحفي:

اعتبر العقبي الصحافة وسيلة مهمة في الدعوة الإصلاحية لما أدرك من أثر الصحافة العربية في تثقيف وتهذيب سلوك الناس وتوعيتهم والمحافظة على هوية الشعب.[7]

---

[1]- دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، مرجع سابق، ص 116.

[2]- محمد عبد الوهاب: ولد في عام 1703م، بمنطقة العينية ونشأ فيها، تلقى على والده العلوم الأولية ثم سافر إلى الحجاز والبصرة لطلب العلم، وقام بدعوته الإصلاحية في نجد وتوفي في 1792م.أنظر مريوش، مرجع سابق، ص 38.

[3]- عجالي، مرجع سابق، ص 28.

[4]- دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، مرجع سابق، ص 117.

[5]- الطيب العقبي، "**هل أنا عدو لفرنسا**"، في جريدة الشهاب، العدد 105، السنة الثالثة، 24 جويلية 1927م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م، ص 91.

[6]- عجالي، مرجع سابق، ص 88.

[7]- دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، مرجع سابق، ص 117 ، 118.

ولم يتخلى العقبي عن مساهمته في الكتابة بالصحف التونسية، وازدادت روابطه بأحد أعلام الصحافة في تونس وهو أحمد حسين المهيري،[1] إذ كانت كتابات العقبي عن حالة الجزائر تصل إليه.[2]

نظرا لما كان يتمتع به العقبي من لسان فصيح وقلم صحفي ممتاز طلب منه ابن باديس[3] المساهمة في تحرير جريدة "المنتقد" التي صدرت في 02 جويلية 1925م، فلبى العقبي الدعوة وساهم بمقالاته في إثراء الجريدة التي أعجب بها وعبر عن امتنانه بقوله: "طالعنا العدد الأول فألقيناه أية في صناعة الصحافة"،[4] ولهذا اقترح العقبي على المشرفين على إدارة شؤونها أن تكون يومية لنشر أفكاره الإصلاحية على نطاق أوسع، ونشر العقبي في مقال بعنوان "متمنياتي اليوم" بقوله: "أتمنى أن تكون جريدة المنتقد يومية ولن يتسنى لها ذلك إلا بمعاضدة أفراد الشعب وأنصار الحق حتى يتسير لي ولكل كاتب نشر أفكاره فيها".[5]
فيها".[5]

لما صدرت جريدة الشهاب في سنة 1925م وجهت له الدعوة حتى يساهم بدوره في إثراء الجريدة ووجد العقبي رغبته في جريدة الشهاب بقوله: "ودعتني جريدة الشهاب التي برزت موافقة لمشربي العلمي والديني باسم الدين والوطن إلى مناصرتها ووجدت في الوقت

---

[1]– أحمد حسين المهيري: 1894م–1968م من مواليد مدينة صفاقس، درس بالزيتونة ثم الأزهر، أصدر جريدته الوطنية العصر الجديد سنة 1920م. أنظر مريوش، مرجع سابق، ص 93.

[2]– نفسه، ص 93.

[3]– عبد الحميد ابن باديس: ولد في 04 ديسمبر 1889م، بقسنطينة وهو مؤسس جمعية العلماء المسلمين من أسرة ثرية. ورائد النهضة الفكرية في الجزائر وقلبها النابض. أنظر الزبير بن رحال، **الإمام عبد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889م ـ1990م** ، دار الهدى،الجزائر،2009م، ص 13.

[4]– الطيب العقبي، "**جريدة المنتقد في نظر الكتاب**"، في جريدة المنتقد، العدد 05، السنة الأولى، 30 جويلية 1925م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008م، ص 21.

[5]– الطيب العقبي، "**متمنياتي اليوم**"، في جريدة المنتقد، العدد17، السنة الأولى، 12 أكتوبر 1925م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008م، ص 70.

فراغا وفي الزمن متسعا. لبيت دعوتها وأجبت نداءها الذي لا أزال أعتبره صوت حق، وداعية صدق".[1]

كان العقبي من ضمن مؤسسي جريدة "صدى الصحراء"[2] في 23 نوفمبر 1925م وكتب فيها عدة مقالات أثار بها مشاعر الأمة وحرك أحاسيسها.[3] وعاصرت جريدة "صدى الصحراء" جريدة أخرى لا تقل أهمية عنها وهي جريدة "البرق" الصادرة بقسنطينة في 07 ماي 1927م بتونس فجعل العقبي من هذه الجريدة ميدانا خصبا لنشر أفكاره الإصلاحية والسلفية.[4] ولم يجد العقبي المجال الواسع لنشر أفكاره الإصلاحية ولم يجد حريته الكاملة في الصحف وهو ما دفع به إلى التفكير في تأسيس جريدة "الإصلاح" وهي جريدة إسلامية إصلاحية أسست في 08 سبتمبر 1927م،[5] وكانت إحدى جرائد الانبعاث الفكري والنهضة الإصلاحية والثورة القلمية، التي قال عنها الشيخ الإبراهيمي[6] "... ثم تأسست جريدة الإصلاح فكان اسمها أخف وقعا وإن كانت مقالاتها أسد مرمى وأشد لذعا".[7] وقد طبعت الأعداد الأولى من جريدة "الإصلاح" في تونس فوجد عراقيل كبيرة بقوله: "عراقيل الإصلاح جرائد الجزائر لا تطبع بتونس فبعد عقد النية والعزم بقوله على إبراز جريدة الإصلاح وإعداد المعدات وتهيئة كل أسباب الإسراع بالجريدة وإرسالها إلى القراء في هذا التاريخ وكنا فاوضنا

---

[1]– الطيب العقبي، "**يقولون وأقول**"، في جريدة الشهاب، العدد8، السنة الأولى، 21 ديسمبر 1925م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م، ص 173.

[2]– صدى الصحراء: جريدة إصلاحية تأسست في بسكرة 1925م، كانت تطبع بقسنطينة وترسل إلى بسكرة. أنظر مريوش، مرجع سابق، ص 95.

[3]– دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، مرجع سابق، ص 118.

[4]– مريوش، مرجع سابق، ص 95.

[5]– دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، مرجع سابق، ص 118.

[6]– محمد البشير الإبراهيمي، 1889م–1965م، من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي ومن مؤسسي جمعية العلماء المسلمين ومن قادة الحركة الإصلاحية في الجزائر. أنظر محمد البشير الإبراهيمي، **آثار محمد البشير الإبراهيمي 1954م–1964م**، جمع وتحقيق أحمد طالب الإبراهيمي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 163.

[7]– محمد البشير الإبراهيمي، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار الكتاب، الجزائر، 1982م، ص 51.

"المطبعة التونسية" في طبع الجريدة بها وتم الاتفاق معها... ونحن نرقب وصول الجريدة إلينا إذا بتلغراف من وكيلنا بتونس يقول فيه: لا يمكن طبع الجريدة".[1]

ثم أعانه أنصاره فاشترى مطبعة قديمة بقسنطينة وتكبد الشيخ العقبي مرارة كبيرة في تعثر صدورها بسبب الأزمات المادية وقلة أعدادها "كانت أسبوعية" ولكن لم يصدر منها إلا أربعة عشر عددا في ثلاث سنين واهتمت بالجانب الإصلاحي والأدبي وشارك فيها الأمين العمودي[2] وكان من شعارها العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام كواجب أول لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام.[3]

[1]– الطيب العقبي، "**عراقيل الإصلاح جرائد الإصلاح لا تطبع بتونس**"، في جريدة الشهاب، العدد 114، السنة الثالثة، 22 ديسمبر 1927م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م، ص 276.

[2]– الأمين العمودي: ولد سنة 1890م بوادي سوف التحق بمدرسة قسنطينة الفرنسية الإسلامية وأصدر جريدة الدفاع باللغة الفرنسية وتوفي في 1957م.أنظر عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، ط2 مزيدة و منقحة، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والترجمة والنشر، بيروت ،1980 م، ص 244.

[3]– الزاهري، مصدر سابق، ص 131.

المبحث الرابع: نشاطه في جمعية العلماء المسلمين.

1- تعريف جمعية العلماء المسلمين:

هي جمعية إسلامية في سيرها وأعمالها وعلمية في مبدئها وغايتها وأسست لغرض تعليم الدين[1] وأنشئت للوعظ والإرشاد وأن أهدافها كانت وطنية سياسية بالدرجة الأولى وإن كانت قد بدأت بتطهير المعتقد، وتهذيب السلوك وتحسين الأخلاق.[2]

بعد تأسيس نادي الترقي في 13 جويلية 1927م، رأوا مؤسسيه إقبال الجماهير الغفيرة عليه لسماع دروس الوعظ، فشعروا بالحاجة إلى كفء.[3] فأعجب أعيان العاصمة بفصاحة لسان العقبي لمبادئه الإصلاحية في المساجد ورأوا فيه الكفاءة والمقدرة فاستدعوه إلى الانضمام للنادي لمواصلة جهاده،[4] فأشرف على نادي الترقي وهنا بدأ العقبي في حركته الإصلاحية إذ نشر مذهب المدرسة الإصلاحية الجزائرية خلال اثني عشر سنة وكانت أعماله خطابية وشفوية حصريا.[5] ومن بينها إلقاء الدروس الدينية وتفسير القرآن الكريم في المسجد. والدعوة إلى الإصلاح ومحاربة الجهل والخرافات. فقد عاش نادي الترقي عصره الذهبي بزعامة العقبي.[6]

بعد ميلاد جمعية العلماء المسلمين نتيجة العمل الإصلاحي الذي كلل في نهايته بتأسيسها في 05 ماي 1931م، (أنظر ملحق رقم 02) ولعل الأمر الذي يكشف عن وحدة التفكير الإصلاحي لدى العلماء المصلحين الجزائريين خلال فترة العشرينيات، تلك الجهود

---

[1]- عبد الرحمان شيبان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين**، دار المعرفة، الجزائر، 2008م، ص 59.

[2]- بوصفصاف، مرجع سابق، ص 144.

[3]- دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، مرجع سابق، ص 121 .

[4]-أبوالقاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 45.

[5]- علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من1925م-1940م**، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص 119.

[6]- دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، مرجع سابق، ص 133.

التي بذلها رجال الإصلاح أمثال ابن باديس وهو العصب المحرك لهذه الحركة بقلمه ولسانه وسمعته[1] والطيب العقبي الذي ساهم بالوعظ والإرشاد المسجدي في بسكرة.[2]

كان الطيب العقبي من أوائل من دعوا إلى ضرورة التنسيق الجماعي لرجال الإصلاح والاعتماد على الإصلاح الجماعي المنظم كقاعدة أساسية في التغيير الحضاري وتأسيس جبهة إصلاحية تنظم المسلمين وتوحد مناهجهم وتحقق أهدافهم،[3] وكان العقبي يدعو الى توحيد صفوف العلماء ويجمع أشتاتهم حتى يكونوا من جمعهم جبهة دفاع قوية تقف في وجه أصحاب العقائد الزائفة لترك إفك الأفاكين.[4]

لقد دعا العقبي إلى تكوين جمعية أو حزب يجمع العلماء ويوحد جهودهم وتصورهم وقد وجدت صداها بين رجال الإصلاح، فبعد هذه الدعوة كتبت "الشهاب" تدعو كافة العلماء المصلحون إلى الوحدة للإصلاح الاجتماعي والتعاون والخرافات والرجوع إلى الكتاب والسنة.[5] وبعد الموافقة على تأسيس الجمعية أنشأت الجمعية فروعا لها في المدن الجزائرية بتنظيم دروس في الوعظ والإرشاد الديني في المساجد، والاهتمام بتفسير القرآن وهو سلاحها الذي به تناضل وسيفها الذي تصول عدتها في الشدة.[6]

وبذلك فإن العقبي كان لسان الجمعية الذي ينشر دعوتها الصريحة الحادة وبالإضافة إلى نشاطه الإصلاحي الدعوي والسياسي الجهوي، كان يرمي لجمع الشمل وتأليف الكتلة الجزائرية الإسلامية كما برز العقبي صحفيا ناصع الحجة جريء في طرحه لمواضيعه وأظهر براعة في كتابة الشعر والنثر فتولى تحرير رئاسة جرائد الجمعية، وقد ظهر ذلك جليا

---

[1]– سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 84.

[2]– خير الدين، مصدر سابق، ص 98.

[3]– عجالي، مرجع سابق، ص 97.

[4]– الطيب العقبي، "**متمنياتي اليوم**"، في جريدة المنتقد، العدد 15، 08 أكتوبر 1925م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008م، ص 70.

[5]– الطيب العقبي، "**دعوة للعلماء المصلحين**"، في جريدة الشهاب، العدد 03، السنة الأولى، 26 نوفمبر 1926م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م، ص 59.

[6]– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص49، 50.

خلال كتاباته في جريدة "البصائر" و"الشهاب" و"المنتقد" و"السنة" و"الشريعة" و"الصراط" التي تركت أثرا عميقا في مجرى الحياة الوطنية من جميع جوانبها.[1]

2- دور العقبي في انعقاد المؤتمر الإسلامي 1936م[2]:

تعتبر حركة المؤتمر الإسلامي الجزائري في عام 1936م، أول مبادرة سياسية ساهمت فيها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان ابن باديس صاحب فكرة تأسيس المؤتمر والدعوة إليه. وأن جمعية العلماء المسلمين بأعضائها كانوا هم الفاعلين الأساسيين في المؤتمر وفي صياغة مطالبه.[3]وقد أصبح العقبي هو الممثل لرجال الإصلاح في العاصمة للتحضير للمؤتمر وساهم العقبي في توفير المناخ الملائم للمؤتمر، فشرح لأنصاره أهمية المؤتمر وأبعاده، ونشط العقبي العديد من اللقاءات لأنصار المؤتمر قصد الحوار والتشاور في مضامين المؤتمر لما كان يتمتع به العقبي من شهرة في العاصمة لاسيما داخل النادي باعتباره المحاضر الدائم به. وكان لحضور العقبي وزنه في المؤتمر بقاعة الماجتسيك الأطلس حاليا بالجزائر التي احتضنت في 07 جوان 1936م.[4] فأكد العقبي على على مطالب العلماء في المؤتمر الذي ضم مختلف التيارات السياسية والاجتماعية من شيوعيون وعلماء.[5] وكما اتفق المؤتمرون على مجموعة من المطالب على أنها مطالب الأمة الأمة الإسلامية الجزائرية. وكما تقرر عدم التساهل في المطالب مع ضرورة التمسك بالوحدة.[6]

---

[1]- عجالي، مرجع سابق، ص 85.

[2]- المؤتمر الإسلامي: طرحت فكرة انعقاده في 03 جانفي 1936 م من طرف ابن باديس، ترأسه ابن جلول وحضره كل من فرحات عباس والحزب الشيوعي وجمعية العلماء، تقرر فيه ضرورة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق. أنظر بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى، مرجع سابق، ص 426.

[3]- بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 268.

[4]- مريوش، مرجع سابق، ص 175، 176.

[5]- محمد مبارك الميلي، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م، ص 144.

[6]- محمد قناش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919م-1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 71.

وتمخض عن هذا المؤتمر وفد يتكون من 18 عضوا يضم كل القوى السياسية في المؤتمر، وسافر الوفد يوم 18 جويلية 1936م من الجزائر متجها نحو فرنسا بحرا، وهناك دافع العقبي على المطالب الدينية والاجتماعية للجزائريين بفتح المساجد في وجوه العلماء ومنح حق التصرف فيها لجمعيات دينية مستقلة الإدارة وتحرير الدين الإسلامي،[1] وقد ركز العقبي على البعد الإسلامي والوحدة الإسلامية والوطن في قيام الدولة الجزائرية المسلمة.[2]

3 ــ الظروف المحيطة باغتيال بن دالي عمر واعتقال الشيخ العقبي:

كان لميلاد جمعية العلماء الأثر البارز في اتساع الهوة بين رجال الإصلاح والأطراف المعادية له من طرقيين.[3] وكما كانت سنة 1936م معلما بارزا في سجل الحركة الوطنية بانعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي عرف تجمعا بارزا من خلاله وحدة الصف. والكلمة على مطالب معينة. وباتت جهات معينة تكن الضغينة للجمعية وعلمائها وتناصبهم العداء، وتعمل على شل حركتهم، وقد تزعم هذا الجناح الشيخ محمود كحول[4] (المعروف بابن دالي 1872م–1936م إمام ومفتي المذهب المالكي بالمسجد الكبير بالعاصمة). وكان موظفا حكوميا تولى تدريس اللغة العربية والشريعة الإسلامية في مدرسة قسنطينة الحكومية. وقد نشر هذا الأخير نص برقية وبعث بها إلى الحكومة الفرنسية تندد بوفد العلماء وتتبرأ في عبارات جارحة بأن العلماء الذين ليس لهم شهادات ولا مستندات لا يمثلون الاتجاه الإسلامي في الجزائر.[5] وقد أشار البشير الإبراهيمي في "جريدة البصائر" بقوله: "قد حاول خصومها من إقامة حولها الضجيج وكما نصبوا في طريقها من عراقيل وكما دبروا لها من مكائد".[6] وفي صبيحة الأحد 02 أوت 1936م قتل كحول. فألصقت الشرطة التهمة بشخص يدعى

---

[1]– مريوش، مرجع سابق، ص185 .

[2]– الميلي، مصدر سابق، ص 470.

[3]– ابن العقون، الكفاح القومي والسياسي..، ج1، مصدر سابق، ص 238.

[4]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص384 و385.

[5]– دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، مرجع سابق، ص 123.

[6]– محمدا لبشير الإبراهيمي، "**مقتل الشيخ كحول يسجل التاريخ ولتشهد الأجيال المقبلة**"، في جريدة البصائر، العدد 32، السنة الأولى، 28 أوت 1936م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م، ص 257.

عكاشة[1] وقد اعترف بجرمه، إلا أن التحقيق لم يتوقف فأمر بتفتيش نادي الترقي فاستهدفت العقبي لأنه ممثل الجمعية في العاصمة وكما أقحمت جمعية العلماء ككل وذلك بتعطيل جريدة "البصائر" ومنع تقديم دروس الوعظ والإرشاد في المساجد وفرض عقوبات مالية وأخرى جنائية زجرية.[2] ولقد حركت حادثة الاعتقال مشاعر الأمة الجزائرية التي تابعت تطورات الحادثة، وخاصة الجمعية التي أعطت لها أهمية كبيرة فساندته بتسخير جرائدها لإحباط المكيدة.[3] وقد عبرت تيارات الحركة الوطنية عن مساندتها للعقبي في محنته، فقد اعتبر نجم شمال إفريقيا الحادث مؤامرة سياسية.[4]

أما نخبة النواب فقد اعتبروا اتهام العقبي بالذات مكيدة مقصودة لأنه من أعظم أعمدة النهضة الإصلاحية بإحيائه الإيمان الصافي،[5] أما الحزب الشيوعي فقد اعتبر اعتقال اعتقال العقبي أولى الأزمات التي أصابت المؤتمر بصفته طرفا فيه.[6] وكان يوم 14 أوت 1936م يوم خروج العقبي من سجن بربروس هو يوم اجتمعت فيه النفوس على الابتهاج والسرور.[7]

4-خروج العقبي من إدارة الجمعية:

أولى طلائع الخلاف بين العقبي وبعض المصلحين كانت في العشرينيات، فقد كان العقبي يكتب مقالاته السلفية بأسلوب صريح مدعم بالحجج التي لا تقبل النقض فكانت تهدم معاقل الطرقية، مما جعل بعض الطرقيين يهرعون إلى ابن باديس لوقف هذا السيل الجارف

---

[1]- عكاشة: اسمه الحقيقي شعير محمد بن علي كان عمره عند اغتيال ابن دالي 34 سنة، امتهن حرفة الطلاء، كانت له سوابق عدلية، وبعد اتهامه باغتيال كحول زج به في السجن ولم يطلق سراحه إلا بعد الاستقلال. أنظر مريوش، مرجع سابق، ص 214.

[2]- محمد الطاهر فضلاء، **خطو وأثر**، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2008م، ص 199 .

[3]- سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، مرجع سابق، ص 109.

[4]- قناش، الحركة الاستقلالية، مرجع سابق، ص 73.

[5]- فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، ترجمة عبد العزيز بوبكر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م، ص 174.

[6]- مريوش ،مرجع سابق، ص 229 .

[7]- محمد البشير الإبراهيمي، **أثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي1929م ـ 1940م**، جمع وتحقيق أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 279.

عليهم،[1]وكما اختلف العقبي مع بعض العلماء حول وسيلة العمل الإصلاحي لبلوغ الغاية فقد استعمل في أسلوبه الإصلاحي طابع الصراحة التامة في نشر الإصلاح وتعميمه. في حين غلب على أسلوب ابن باديس أسلوب اللين والمرحلية في تعامله مع المعرضين للإصلاح الإسلامي.[2]

ومن مواطن الخلاف بين العقبي وبعض رفاقه المصلحين في الجمعية نستشفها في تخلي العقبي عن إدارة جريدة "البصائر" في سبتمبر 1937م وذلك نظر للعجز المالي الكبير ولم يكن بمقدوره تحمل أعبائها لوحده.[3]

ولما وقفت فرنسا في وجه ألمانيا تتحداها بسبب أزمة السوديت سنة1938م، أرسلت أغلب الهيئات في الجزائر والمغرب برقيات التأييد إلى حكومة باريس وبقيت جمعية العلماء المسلمين، وفي اجتماع المجلس الإداري للعلماء ما بين 23 و25 سبتمبر 1938م طلب العقبي من ابن باديس أن توجه برقية ولاء وتأييد إلى الحكومة الفرنسية فعارض ابن باديس، فأكد له العقبي إذ لم ترسل الجمعية البرقية فسيقدم استقالته من المجلس[4].

وقد أشار محمد العيد آل خليفة[5] إلى الخلاف بين العقبي وابن باديس بقوله:

خصمان فيما يفيد الأمة اختصما إياك أن تنقص الخصمين أياكا

كلاهما في سبيل الحق مجتهد فلا تلومن لا ذا ولا ذاكا[6]

ولعل من العوامل الهامة التي جعلت العقبي يصر على ترك الجمعية الإحباط المعنوي الذي مني به بعد اعتقاله، أما قضية البرقية فتعتبر القطرة التي أفاضت الكأس وأنهى بها العقبي

[1]– فضلاء، الطيب العقبي ودوره في الحركة الإصلاحية، مرجع سابق، ص 47.

[2]– أبو القاسم سعد الله، **أفكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص 96 .

[3]– مريوش، مرجع سابق، ص 263.

[4]– سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، مرجع سابق، ص 102.

[5]– محمد العيد آل خليفة: ولد 1904م بمدينة عين البيضاء وبها تلقى العلوم الأولى، وكتب في جريدة "صدى الصحراء" و"المنتقد" و"الشهاب"، وتولى رئاسة مدرسة الشبيبة الإسلامية وتوفي عام 1979م.أنظر مريوش، مرجع سابق، ص 83 .

[6]– سعد الله، محمد العيد، مرجع سابق، ص 40.

عضويته في المجلس.[1]وإن حادثة البرقية كانت نجاحا للفرنسيين الذين طالما عملوا له وتمنوه لتمزيق وحدة جمعية العلماء.[2]

5- نشاط العقبي خارج الجمعية:

واصل العقبي مسيرته الإصلاحية بتقديم الدروس في المساجد والمحاضرات في نادي الترقي، وتابع نشاطاته بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، أعاد العقبي إصدار جريدة "الإصلاح الثانية" في 28 سبتمبر 1938م وهذه الخطوة حظيت بمباركة علماء الجمعية من خلال رسائل التهنئة والتشجيع التي بعثوا بها إلى العقبي، وقد عالجت الجريدة مواضيع مختلفة إصلاحية وأدبية وسياسية.[3]

ومن إسهامات العقبي أيضا رئاسته للجمعية الخيرية[4] وأدرج العقبي في خطته الإصلاحية مشاريع البر والإحسان وهي جمعية بر وإحسان باعتبارها مؤسسة اجتماعية، تعمل على إسعاف المعوزين ماديا ومعنويا، وقد اعتمدت هذه الجمعية على مد علاقات بهدف التقرب أكثر من الشعب، وكسب الدعم المادي والمعنوي بشكل أوسع.[5]

كما ساهم كذلك في توجيه مدرسة الشبيبة الإسلامية وهي مدرسة أسسها أعيان العاصمة في عام 1927م في حي الباب الجديد.ثم نقل المدرسة إلى حي الثعالبي وكان هدفها الإصلاح الثقافي والتربوي، ودرّس بها ألمع رجال الفكر والأدب، ومثلت هذه المدرسة إحدى حلقات الإصلاح عند العقبي.[6]

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 264.

[2]- سعد الله، محمد العيد، مرجع سابق، ص 40.

[3]- دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، مرجع سابق، ص 128.

[4]- الجمعية الخيرية: ساهمت في المجال التعليمي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية الخيرية الطيب العقبي ومحمد ابن ونيش، وعباس تركي محمد علي، وشريف زهار محمد. أنظر عبد اللطيف بن علي القطري، "**مشروع خيري عظيم**"، في جريدة الصراط، العدد 16، السنة الأولى، 01 جانفي 1934م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م، ص 129 .

[5]- نفسه، ص 129.

[6]- مريوش، مرجع سابق، ص295 و298.

الفصل الثاني:

اهتمامات الشيخ الطيب العقبي بالقضايا الوطنية

الفصل الثاني: اهتمامات الشيخ الطيب العقبي بالقضايا الوطنية :

لقد عبر العقبي عن حسه الوطني وحمَل الإدارة الفرنسية مسؤولية تلك النتائج المأساوية التي آل إليها المجتمع الجزائري في جميع ميادينه المختلفة، وعبر العقبي عن حسرته تلك بقوله:" حُرم هذا القطر من ثمرة العلوم، ونتيجة الرقي الفكري والتقدم الأدبي أمدا بعيدا وزمنا غير يسير حتى أ صبح مضرب الأمثال في انحطاط الأمم لما منى به من انتشار داء الجهالة و موت أهله موتا أدبيا[1]".

كما أن توعية العمل السياسي الذي كان العقبي وأمثاله يرغبون فيه، فقد كانوا يرون ضرورة التركيز على الجانب الديني قبل السياسي، وكان العقبي لا يرغب في السياسة الحزبية الضيقة واعتبر العقبي أن من شروط النضال السياسي جمع الأمة وتوَجُب صفها لا توظيف السياسة لتمزيقها، كما بيَن ضرورة التخلي عن الصراع من أجلا لحزبية وأوضح مقومات العمل السياسي النزيه الذي ينبذ النزاع والتحزب الضيق، وأنه لا بد أن يقوم على بعث الأمة الجزائرية، والربط بين الأصالة والمعاصرة[2].

1ـ الطيب العقبي، "جريدة المنتقد في نظر الكتاب"، مصر سابق ، ص 21.

[2]–مريوش ، مرجع سابق، ص 365.

المبحث الأول: موقفه من القضايا السياسية:

1_ موقفه من التجنس[1]:

اختلفت مواقف العقبي من قضايا عصره باختلاف أهمية الأحداث، ومن أهم النقاط التي أثارت الجدل في تاريخ الحركة الوطنية، قضية التجنس التي اختلفت حولها وجهات النظر، والتي كانت موضع رفض بين جمعية العلماء المسلمين وحكومة الاحتلال في الجزائر، وقد أولى رجال الجمعية أهمية معتبرة لمحاربة التجنس بكل قوة وعنف في جرائد الجمعية وخطبها وبتقديم الدروس الدينية للحفاظ على كيان المجتمع الجزائري[2].

قد كتب العقبي كغيره من علماء الجمعية في شأن قضية التجنس التي أثارتها جريدة "الإصلاح" وأخذت تروِج لها، ومؤكد أن العقبي لم يكن من المتحمسين لدعوة أخذ الجنسية الفرنسية والتنازل عن الأحوال الشخصية والإسلام[3].

كان العقبي من البداية صريحا وواضحا في قضية التجنس، فقد كان من الرافضين لها، ولم يدع في إصلاحه إلى أخذ الجنسية الفرنسية والانسلاخ عن الأحوال الشخصية، بل اعتبر فكرة التجنس كفرا وحراما في الشريعة الإسلامية، وغزوا للعقيدة الإسلامية ومحاولة لتغيير تفكير المتجنس بطريقة تستهوي على الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة.وحتى يضع حدا نهائيا لكل تأويل من طرف البعض حول قضية التجنس، أبرز العقبي ذلك في جريدة "البصائر" بقوله:"التجنس بمعناه المعروف في شمال إفريقيا حرام والإقدام عليه غير جائز بوجه من الوجوه، ومن استعمل استبدال حكم واحد من أوضاع البشر وقوانينهم بحكم

---

[1]-التجنس: أقره مرسوم 1865م، بشروط من بينها التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية والدخول تحت طائلة القانون الفرنسي في قضايا الزواج والطلاق والإرث وقد فسر المعاصر ونذلك بأنه تخل كامل عن العقيدة الإسلامية. أنظر سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 4، مرجع سابق، ص 471.

[2]- رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931م ـ 1956مو رؤسائها الثلاثة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004م، ص 46.

[3]ـ المدني، مصدر سابق، ص 237.

من أحكام الشرع الإسلامي فهو كافر مرتد عن دينه بإجماع المسلمين. لا يرجع إلى دائرة الإسلام وحضيرة الشرع الشريف حتى يرفض رفضا بأن كل حكم وكل شريعة تخالف حكم الله و شرعه المستبين"[1].

على المتجنس أن يتوب فلا بد له من توبة نصوحة صادقة من كل جوارحه وكل قلبه يقبل منه من إسلامه كغيره من أهل الملل الأخرى، فإذا أسلم المتجنس تنفعه هذه التوبة عند الله، لأن باب التوبة أغلقته فرنسا بقوانينها.وقد خالف العقبي كل من يقول بعدم قبول توبة المتجنسين حتى في حال ندمهم ورجوعهم إلى دين الإسلام واعتقادهم أن أحكامه في الحق الذي جاء من عند الله وأن كل حكم يخالفها فهو باطل[2].

رد العقبي عن الذين اتهموه بإباحة التجنس وتوبة المتجنسين بقوله:"أما نسبته إلى بعض الجرائد وأخذت تلوكه ألسنة بعض العباد في كثير من مجالس الجاهلين المغرضين، وهو أني أبحث عن التجنس وأفتيت بأن من يرفض أحكام الشريعة الإسلامية ليس بمرتد، فهو محض كذب وافتراء وغير حقيقة، وخلاف ما أعتقده وأدين به، وإني أبوء إلى الله من نسبه إلي، ومن قال أو نسبه إلي بعد اليوم فالله ولي الانتقام منه وهو حسبي ونعم الوكيل"[3].

صحيح أن العقبي حارب سياسة التجنس، ولكن كان من المعجبين بالحضارة الفرنسية من خلال تصريحاته بأنه لم يكن عدوا لفرنسا، وأنه معجب بشعار الثورة الفرنسية الإخاء والمساواة والحرية، واعتبر العقبي أن هذا الشعار لا يتعارض مع المبادئ الإسلامية[4]،

---

[1]- الطيب العقبي،"**كلمتي الصريحة في التجنس والمتجنسين**"، في جريدة "البصائر، العدد77، السنة الثانية، الجمعة 20جويلية 1937م، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2005م، ص 213.

[2]- أحمد شرفي الرفاعي، **مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين الشيخ الطيب العقبي**، ج2، دارالهدى، الجزائر، 2011م، ص 414.

[3]- الطيب العقبي، "**كلمتي ا لصريحة في التجنس و المتجنسين**"، ص 213.

[4]- شرفي الرفاعي، مرجع سابق، ص 165.

ولكن في نفس الوقت عبَر عن عدائه لسياسة الطغيان والاستبداد والعنصرية التي اتصفت بها السياسة الفرنسية في الجزائر[1].

مواقف العقبي أحيانا كانت تعكس مدى ثقته في حكومة الجبهة الشعبية وأنه لم يفقد الأمل في تحقيق المطالب الجزائرية المقدمة في المؤتمر الإسلامي 1936م، بعد توجيه الدعوة له من الولاية العامة من طرف البعثة البرلمانية للتعرف على وجهة نظره تجاه برنامج الإصلاحات وموقفه من مشروع فيوليت[2]، فطلب العقبي المساواة مع الفرنسيين في كل الحقوق، وفك الخفاق عن حرية التعليم المسجدي والمدرسي[3].

2- موقفه من الاتجاه الاستقلالي:

إن اختلاف النظرة إلى الوطنية لدى الاتجاه الاستقلالي ورجال الإصلاح كالعقبي مثلا، له ما يبرره؛ فدعاة الاستقلال يعملون على نشر التوعية السياسية في أوساط الجماهير الشعبية الجزائرية والاتصال بهم والتقرب إليهم لتحقيق أهدافهم المباشرة، ويتخذون من النضال السياسي أقرب طريق لاسترجاع الوطن، بينما كانت جمعية العلماء المسلمين تعمل بكل الوسائل على نشر التوعية الدينية، وترى أن التعليم هو أهم سلاح للوقوف في وجه المستعمر، ولعل ذلك يعود إلى التباين الثقافي بين مدرسة الجمعية ومؤسسة الحزب[4].

فالجمعية معظم علمائها تكونوا في البلاد العربية (المشرق)، واكتسبوا ثقافة إسلامية وأصبحوا من أصحاب الكلمة للفصل في القضايا الدينية والاجتماعية، حيث تجلى ذلك في الآثار التي تركوها في المجتمع الجزائري، وأهمها الأجيال التي رفعت لواء العلم والثقافة

---

[1]- بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 269.

[2]- مشروع فيوليت: هو عبارة عن مشروع إصلاحي تقدم به "موريس فيوليت" 1931م بعدما ترأس لجنة في مجلس الشيوخ الفرنسي كلفته بدراسة أوضاع الجزائر وقدمت ضمن المشروع إدخال التعديلات على المجتمع الجزائري، واحتوى 8 فصول و50 مادة. أنظر مريوش، مرجع سابق، ص 174.

[3]- نفسه، ص 369.

[4]- عبد الكريم بو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى،1931م-1945مدراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، ط2، دار مداد، قسنطينة 2009م، ص 302.

الإسلامية حتى اليوم، بينما قادة حزب النجم كانوا من الفئة الأقل ثقافة لا تتجاوز مستوياتهم الثقافية الشهادة الابتدائية، وكانوا عمالا في فرنسا وتكوَن بعضهم سياسيا في خلايا الحزب الشيوعي الفرنسي، والبعض الآخر في النقابات العمالية في الخارج[1].

كانت لغة العلماء هي اللغة العربية في حين كانت لغة زعماء النجم هي اللغة الفرنسية في غالب الأمر بحكم وجودهم في فرنسا، وإذا كان بعض علماء الجمعية من العائلات الثرية صاحبة الجاه مثل محمد خير الدين[2]و الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان من أسرة عريقة، فإن أعضاء حزب النجم وقادته كانوا من أوساط اجتماعية متواضعة[3]. وكان مبدأ الجمعية في دعواتها لإصلاح المجتمع الجزائري مأخوذ من الآية الكريمة:"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".[4] أي أنهم بدءوا بإصلاح شؤون الفرد في المعتقد والسلوك من جهة، وإصلاح الأسرة والمجتمع من جهة أخرى عملا بالمبدأ القرآني والسنة الإلهية، أما سياسة دعاة الاستقلال فانطلقت من فكرة اقتصادية وسياسية تتمثل في الدفاع عن الحقوق المادية والأدبية والاجتماعية لعمال الشمال الإفريقي[5].

حسب رأي ابن الخطيب فإن قادة النجم وحزب الشعب من بعده منذ البداية اعتمدوا في حركتهم السياسية على العنف الثوري لاسترجاع الاستقلال، ولم يكن الإصلاح الاجتماعي هو الهدف الرئيسي للنجم بالمقارنة مع الهدف السياسي[6].

---

[1]– بوصفصاف،**جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية**، مرجع سابق، ص 312.

[2]– محمد خير الدين: النائب الثاني للجمعية سنة 1956م أرسل من طرف قيادة الجبهة إلى المغرب الأقصى حيث عين سفيرا للجبهة لغاية 1962موعُين كذلك عضوا بمجلس الثورة الجزائرية. أنظر عمار بوحوش، **تاريخ الجزائر السياسي منالبداية و لغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م،ص 168.

[3]– بو صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين علاقتها بالحركات الأخرى** 1931–1945م، مرجع سابق، ص 313.

[4]– سورة الرعد، الآية12.

[5]– شارل أندري جوليان، **أفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية و السيادة الفرنسية**، ترجمة المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر،تونس،1976م،ص 139.

[6]– أحمد خطيب، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص205.

في حين اعتمدت سياسة رجال الإصلاح على اللاعنف في تكوين الذاتية وكانت تتميز بإرادة الوصول إلى الاستقلال بسير متبصر بالسياسة اللاعنفية[1].

من هنا نستخلص معرفة ماهية العمل عند أصحاب الاتجاه الاستقلالي وما كان يدعو إليه العقبي من الإصلاح، ولو كان في كنف الوجود الفرنسي لقوله:"وليعلم رجال فرنسا الكبار ونواب دولتها الأحرار أننا لسنا أعداء لفرنسا، ولا نحن نعمل ضد مصلحتها، بل نحن لها بعملنا في هذه الدائرة الإصلاحية على تمدين الشعب و تهذيب الأمة و تثقيفها معنيون ومساعدون.[2]

كان العقبي على يقين بوجود الأمة الجزائرية وأنها سوف ترتقي في يوم ما لتسيير شؤونها بنفسها حتى تصل إلى مرحلة المطالبة بالاستقلال، وقد أشار إلى ذلك بقوله:" أما رجال السياسة وبالخصوص المنصفين منهم فلنلفت نظرهم إلى ما جاء في ختام التقرير الخاص بالشخصية الجزائرية والتمهيد لطلب الحرية والاستقلال للجزائر لتتولى في يوم ما شؤون نفسها بنفسها".[3]

لعل الموقف المعتدل أحيانا والمتناقض أحيانا أخرى للشيخ الطيب العقبي، هو الذي جعله محل انتقاد الزعماء الوطنيين ولا سيما أعضاء حزب الشعب الجزائري الذين اتهموه في سنة 1940م بالتعاون مع الإدارة الفرنسية وعملوا على الحط من قيمة جريدة "الإصلاح" التي انخفضت منشوراتها "مبيعاتها".[4]

---

[1]– أوزقان، مصدر سابق، ص21.

[2]– نقلا عن مريوش، مرجع سابق، ص371.

[3] – نقلا عن نفس المرجع، ص371.

[4]– حزب الشعب: تأسس في 11مارس 1937م وهو حركة وطنية سياسة تستمد أصالتها من التراث الحضاري الإسلامي وتسعى لتغيير القائم بتحرير الوطن من الاحتلال وذلك بنظام وكفاح يعتمد على كافة فئات الشعب للوصول إلىغايته. أنظر محمد قنانش، مصدر سابق، ص86.

رغم الاختلاف بين وجهات النظر بين العقبي وحزب الشعب، وكذا الاختلاف في الوسائل والإيديولوجية السياسية في الدفاع عن الوطن ومحاربة فرنسا فإنهما لم يعرفا القطيعة ويعود الفضل في ذلك إلى مساهمة شكيب أرسلان[1] في التوفيق والتقريب بين العلماء والعقبي وبين حزب الشعب.[2]

في سنة 1940م نفى العقبي عن نفسه التبعية الكلية للإدارة الفرنسية معلنا أن المجتمع الجزائري ليس بمجتمع من العبيد، ولكن حسب رأي بعض المعاصرين فإن العقبي لم يتبن الفكر الاستقلالي في عمله الإصلاحي ولم يكن متعاونا ولا متواطئا مع إدارة الاحتلال ولكنه ظل رجل إصلاح منذ انفصاله عن جمعية العلماء سنة 1938م، وعارض برنامج حزب الشعب لأن العقبي رجل دين، كما وقف العقبي ضد مصالي الحاج [3]، حينما أراد ان يعطي فكرة الحزب وكان العقبي يناصب العداء للحزب ويتهمه بالبعد عن الإسلام والقرب من الإلحاد وبكراهيته للثقافة والمثقفين.[4]

3-موقفه من المساواة والإدماج:

كانت وجهة نظر العقبي ودعاة المساواة متقاربة حسب مقتضيات الظروف السياسية لكن العلاقة بينهما كانت محدودة، إذ لم ينسقا عملهما نظرا للاختلاف الإيديولوجي والثقافي الذي كان بينهما، وأيضا نظرا لاختلاف وجهة نظرهم إلى الوطنية الجزائرية والجنسية

---

[1]- شكيب أرسلان: ولد 25سبتمبر 1869م بلبنان، دخل المدرسة القرآنية وتعلم ونظم الشعر والكتب في الصحف المعاصرة مثل "الأهرام"، وعمّر طويلا في النشاط السياسي والقومي، توفي في بيروت سنة 1946م.أنظر أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص155.

[2]- نفسه،ص 130.

[3]- مصالي الحاج: زعيم سياسي جزائري مؤسس حزب نجم شمال إفريقيا 1925م ثم حزب الشعب 11مارس1937م حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946م وهو من أبرز قادة الاتجاه الاستقلالي، وضع تحت الإقامة الجبرية سنة 1943م وأطلق سراحه سنة 1951م. أنظر بوحوش ، مرجع سابق، ص 270.

[4]- عبد الرحمان بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**،اج2: الفترة الثانية 1936م-1945م، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2008م، ص 212 و217.

الفرنسية؛ فالنواب بحكم هويتهم الثقافية، حيث نشأوا في المدارس الفرنسية ، كانوا يرون ضرورة دمج المجتمع الجزائري في كيان الدولة الفرنسية وينادون بالاتحاد والتآخي مع الفرنسيين[1]، أما العقبي فكان يعمل على إصلاح المجتمع الجزائري ومسح الثقافة الفرنسية، وقد وجه نداءه في مرحلة العشرينات إلى كافة العاملين الوطنيين ودعاهم إلى ضرورة الوحدة لخدمة الوطن. كما دعا الشباب الناهض والمفكرون العاملون لمصلحة البلد قائلا:"هلّم إلى مجتمع الأفكار وملتقى البحار، هلم إلى منبر عام تعالوا بنا نتعاون، تطارحوا الآراء وانشروا للأمة مواهبكم العالي ، قاوموا الجهل ونشروا العلم والحكمة حبذوا فكرة المنصفين وأعمال المصلحين وانتقدوا طرافات الأفاكين وضلالات المبطلين لاتحاسدوا ولاتناجشوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا..."[2]

إن دعوة العقبي خلال منتصف العشرينات تعكس بعد نظره حول القضية الوطنية بعد تأثير حركة الأمير خالد إلا أن مواقف العقبي يبدو أنها تأثرت بأحداث ظرفية خاصة ما بين سنتي 1936م و 1939م أيام مشروع فيوليت والجبهة الشعبية والمؤتمر الإسلامي حتى أصبح عمله موازيا تقريبا لكتلة النواب، وخصة بعد مشاركة ابن جلول في المؤتمر الإسلامي إلى جانب فرحات عباس[3] وقد اقترب ابن جلول من العلماء باعتناقه الفكرة الإصلاحية، وقد اتهم ابن جلول السلطات الفرنسية المحلية بتدبير اضطرابات قسنطينة في أوت 1934م[4]

---

[1]– سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ج 3، ص64,

[2]– العقبي،"جريدة المنتقد في نظر الكتاب"، مصدر سابق، ص21.

[3]– بن جلول : ولد سنة 1896م بقسنطينة، تلقى تعليمه بمسقط رأسه، انتقل لباريس لمواصلة دراسته، سجل بكلية الطب وتخرج منها 1924م، أنشأسنة 1938م، التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري، توفي عام 1986م. أنظر بشير ملاح،**تاريخ الجزائر المعاصر 1830م–1989م**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص430.

[3]– فرحات عباس:ولد يوم 24 أكتوبر1899م، من الشخصيات البارزة في الساحة السياسية الجزائرية التي أدت دورا هاما في المطالبة باندماج الجزائر مع فرنسا أو المشاركة في حرب التحرير وتوفي في24 ديسمبر1985م. أنظر بوحوش، مرجع سابق، ص332.

[4]– اضطرابات قسنطينة سنة 1934م: كانت ضد يهود الجزائر حيث أمرت فرنسا بإيقاف التعليم في المساجد، بهدف ضرب وحدة العلماء لكنها برهنت على وحدة وطنية جمعية العلماء المسلمين برصيد سياسي قوي في الأوساط الشعبية. أنظر بوحوش، مرجع سابق، ص256.

عندما أغلقت فرنسا المساجد كما أصبح ابن جلول يطالب بسياسة الإصلاحات في ظل الوجود الفرنسي. كما أن العقبي قد غيَر من سلوكه تجاه حركة الجمعية بعد خروجه من رئاسة " البصائر" الأولى سنة 1938م.[1]

بالإضافة إلى هذا فإن العقبي لم يتخل عن أسلوب المواجهة ضد فرنسا إذ قاوم بشدة منشور ميشال سنة 1933م[2]، وقرار ريني سنة 1935[3]، فاتُهم بالقتل في قمة نجاح التجمع الشعبي الكبير للمؤتمر الإسلامي ليزعزع الفرنسيون سمعة جمعية العلماء التي يعتبر العقبي الرجل الثاني فيها بعد ابن باديس[4].

كما اتبع العقبي الاعتدال في تعامله مع الإدارة الفرنسية لمصلحة الجزائر، وقد كشف عن نهجه السياسي المتمثل في العمل المرحلي وبيَن ضرورة المطالبة بالحقوق المختلفة بقوله:"إن المساواة بين جميع العناصر المتساكنة في هذا القطر الفرنسي أولى ما نطالب به ونعمل له ولو لم يكن ذلك دفعة واحدة لكن بشرط أن نرى أنفسنا كل يوم نرتقي وننتقدم من الحسن إلى الأحسن ولا نريد أن نبقى حيث كنا فضلا عن أن ننزل كل يوم إلى درجة في الانحطاط "، وإن العقبي وعلماء الإصلاح في الجزائر لم ولن يكونوا أعداء لفرنسا ولا للحضارة الفرنسية ولكنهم أعداء للعنصرية والطغيان والاستبداد وبالأحرى هم أعداء لكل عمل تأباه الطبيعة الإنسانية وأعداد لكل عمل يتعارض مع العلم والحكمة[5].

---

[1]– بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى 1931م - 1945م، ص348.

[2]– منشور ميشال سنة 1933م: صدر في في 16مارس1933م محضر فيه الأمين العام لولاية الجزائر من جميع المسؤولين أن يمنعوا أنصار جمعية العلماء المسلمين من القيام بأي نشاط ثقافي. أنظر بوحوش، مرجع سابق، ص255.

[3]– قرار رينيي: صدر يوم 30مارس1935 هو الذي يمنع القيام بالمظاهرات أو القيام بأي عمل يمس بالسيادة الفرنسية. أنظر بوحوش، مرجع سابق، ص257.

[4]– سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، مرجع سابق ، ص101.

[5]– بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص269.

4- موقفه من الحزب الشيوعي الجزائري[1]:

لم يكن تقارب بين جمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي الجزائري خلال الثلاثينات إلا بعد المدى البعيد ، أما إذا تعلق الأمر بالمطالب المستعجلة فإن هذه العلاقة تبدو طبيعة بل ضرورية جدا.[2]

إن علاقة العقبي بالحزب الشيوعي الجزائري كانت محدودة جدا خاصة في بداية الحركة الإصلاحية ولعل ذلك يعود للإختلاف العقائدي بينهما ويتمثل هذا الاختلاف في أسلوب العمل فالإصلاح عند العقبي مبنيا أساسا على القرآن والسنة والموعظة الأخلاقية والإرشاد وإصلاح المجتمع الجزائري وإحياء اللغة العربية وتطهير الإسلام من الشوائب للنهوض بالشعب الجزائري.[3]

في حين يعتمد الاتجاه الشيوعي على المظاهر الطبيعية والمادية في تفسير الأحداث ويناضل من أجل تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين بالزيادة في الأجور والتأمين ضد البطالة ووضع حد لنزع الملكية ومصادرة الأراضي في ظل السيادة الفرنسية وإقامة العدل والمساواة بين جميع سكان القطر بغض النظر عن العنصر أو الدين أو الجنس[4]. كما لجأ إلى توظيف الأوضاع المزرية وتدني الأوضاع الاجتماعية لاستمالة الطبقة الكادحة وتسخيرها في المسيرات والإضرابات وإثارة الجزائريين[5]، وبالرغم من أن الحزب الشيوعي كان يحارب الظلم والاستعباد والاستغلال ويهاجم المعمرين، كان ينتهج

---

[1]- الحزب الشيوعي: من أكثر الأحزاب الفرنسية تقربا وتفهما للقضية الجزائرية الذي كان يؤيد فكرة استقلال الجزائر ومحاربة الإمبريالية وذلك من أجل استقطاب الجزائريين وانضمامهم للحزب. أنظر بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى 1931م-1945م، مرجع سابق، ص280.

[2]- نفسه، ص375.

[3]- عمار أوزقان، الجهاد الأفضل، ط2، دارالقصبة للنشر، الجزائر، 2005م، ص21.

[4]- الميلي، مصدر سابق، ص137، 138.

[5]- مريوش، مرجع سابق، ص381.

لاستقطاب الجماهير الشعبية منهجا يختلف عن منهج العلماء ورجال الإصلاح.[1] وباعتبار العقبي عضو فجمعية العلماء المسلمين منذ تأسيسها 1931م، لم تكن له علاقة بالاتجاه الشيوعي الذي كان أنذاك يمثله فرع الجزائر للحزب الشيوعي الفرنسي وأن نظرة الشيوعيين للجزائر لا تختلف عن نظرة الإدارة الفرنسية للعلماء المسلمين، إذ اعتبرهم متعصبين ووهابيين[2]، وأن آل سعود يخدمون الجامعة الإسلامية مأمورين من طرف عدد من الملوك العرب وتحركهم فكرة المنفعة والمصلحة بل ذهبت التفسيرات الفرنسية إلى أبعد من ذلك فاتهمت رجال الإصلاح بالعمالة للملوك العرب والتعاون معهم خدمة للعروبة.[3] وقد كان العقبي يكن العداء الشديد للحزب الشيوعي فكان يهاجم الشيوعية بمهاجمة طبقة العمال الملحدين، وقال أن الحزب الشيوعي كان يعتبر الحركة الإصلاحية منظمة برجوازية مناهضة للشيوعية، وأنها رجعية تعيق عمل الحزب الشيوعي الذي كان حزب يجمع الكثير من المناضلين.[4]

وأن دعوة العقبي الإصلاحية وجدت صداها في المجتمع والطبقة العمالي فحاول الحزب الشيوعي الجزائري التقرب من العقبي الذي عرف كيف يجلب إليه القاعدة الشعبية العريضة، واتضح ذلك التقرب في محنة الطيب العقبي باغتيال ودالي إبراهيم حتى يوسع من دائرة نشاطه، واعتبر الحزب الشيوعي أن الاغتيال من أولى الأزمات التي أصابت الجمعية[5].

---

[1] بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى، 1931م-1945م، مرجع سابق، ص408.

[2] – الوهابية: هي حركة دينية سياسية إصلاحية ظهرت في الجزيرة العربية على يد محمد بن عبد الله عبد الوهاب في القرن التاسع عشر، وتهدف هذه الحركة إلى العودة إلى إسلام السلف الصالح، أنظر الغالي غربي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي1288م-1916م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص137.

[3] – الجامعة الإسلامية: تعد حركة الجامعة الإسلامية من القضايا الفكرية والقضايا السياسية المطروحة للبحث والجدل فقد شغلت هذه الحركة حيزا واسعا ومكانة هامة في اهتمامات المفكرين والسياسيين، نشأت في النصف الثاني من القرن19م. أنظر، عبد الرحمان محمد بدوي، **الإمام محمد عبده والقضايا السياسية** ، د.ط، مطابع الهيئة المصرية ، القاهرة، د. ت، ص 92.

[4] – أوزقان، مصدر سابق، ص21.

[5] – مريوش، مرجع سابق، ص 382 .

كما أن علاقة العقبي بالحزب الشيوعي الجزائري لم تعرف القطيعة التامة واتضح ذلك من خلال مشاركة الحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر الإسلامي سنة 1936م، فقدأيد العقبي مطالب المؤتمر الإسلامي واعتبره الشيوعيون خير وسيلة للدفاع عن حقوق الجزائريين في ظل مبادئ الجبهة الشعبية،[1] كما اعتبر الشيوعيين هذه المطالب خطوة أولى نحو تحقيق بعض المكاسب الاقتصادية ورفع مستوى معيشة الفلاح والعامل وإقرار الحريات في المستقبل[2]، بالإضافة إلى التنسيق الذي قام به العقبي على مستوى العاصمة للتحضير لعقد المؤتمر وخاصة مع ممثلي الحزب الشيوعي الجزائري، ولعل هذا التقارب بين الحزب الشيوعي الجزائري والعقبي له ما يعلله خاصة بعد ميلاد الجبهة الشعبية والحركة الشيوعية العالمية التي وسعت من دائرة وفعالية نشاطاتها[3]، لكن هذا التحالف بين العقبي والعلماء وبين الشيوعيين لم يدم طويلا خلال الثلاثينات لازدياد نفوذ العلماء من جهة وبسبب تحولا لشيوعيين والجبهة الشعبية معا[4]، إضافة إلى اتهام ابن جلول الجمعية باغتيال ابن دالي لكي لا يُلقي بحزبه إلى التهلكة لذا منعه العقبي من الدخول إلى نادي الترقي.[5]

5- موقفه من حزب الوحدة الجزائرية:[6]

إن علاقة العقبي بحزب الوحدة الجزائرية علاقة وطيدة إذ رحب العقبي بمشروع هذا الحزب، وقد حاول رجال حزب الوحدة الجزائرية التحالف مع بقية الأحزاب الأخرى، والظاهر أن المبادئ التي جاء بها حزب الوحدة الجزائرية تتلاقى إلى حد كبير مع مبادئ إصلاح العقبي لذا دعم حزب الوحدة الجزائرية الذي دعا إلى الديمقراطية الحقة والحرية والسير بالشعب

---

[1]- الميلي، مصدر سابق، ص141، 143.

[2]- بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى، 1931م-1945م، دراسة أيديولوجية مقارنة، مرجع سابق، ص410.

[3]- مريوش، مرجع سابق، ص382.

[4]- بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ... دراسة أيديولوجية مقارنة، مرجع سابق، ص411.

[5]- قناش، مصدر سابق، ص121.

[6]- حزب الوحدة الجزائرية: يعرفه مريوش على أنه إسلامي وهو صورة طبق الأصل لحركةالإخوان، كان شعاره الدين واللغة والوطن وأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الجزائر. أنظر مريوش، مرجع سابق، ص 337، 338.

الجزائري للاستقلال في دائرة سليمة، وكان شعاره الدين واللغة والوطن، وأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية، ولذلك فالعقبي أيد حزب الوحدة الذي فضل المصلحة العليا للوطن، كما لم يهمل في برنامجه العمل الديني، لذا أعجب به ورحب به ووضح مبادئه وأهدافه.[1]

هذا في حين أن هناك من رأى أن حزب الوحدة الجزائرية كان خياليا أكثر منه واقعيا لأنه هاجم كل الأحزاب الجزائرية ووصفها بأن ضررها على الشعب أشد من الاستعمار، كما و صفها بالأنانية والتصلب الموقوت وبكثرة خطاياهم السياسية.[2]

6- موقفه من الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية و احترامها:

كان العقبي يشجع كل عمل وحدوي يقوم على أساس الدين لخدمة القضية الجزائرية، لقد أسس كل من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[3] وحركة انتصار الحريات الديمقراطية[4] والحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 05 أوت 1951م الجبهة الجزائرية في سبيل الدفاع عن الحرية واحترامها قصد مقاومة الضغط الإداري مقاومة أجدى وتبليغ صوتها بمزيد من القوة، والغاية من هذه الجبهة تنسيق العمل بين المنظمات والشخصيات التقدمية.[4] ووقعت على أهداف منها: إنهاء القمع واحترام الحريات الأساسية وتحرير المعتقلين السياسيين وإنهاء تدخل الإدارة في شؤون الدين الإسلامي، ورفع التدابير

[1]- مريوش، مرجع سابق، ص387.

[2]- ابن العقون، الكفاح القومي السياسي، ج2، مصدر سابق، ص449 .

[3]- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: أسسه فرحات عباس بعد قرار العفو العام الذي أصدره البرلمان الفرنسي سنة 1946م، وشارك الحزب في الانتخابات التشريعية سنة 1946م وحصل على 11 مقعدا للنواب المسلمين. أنظر بوحوش، مرجع سابق، ص240.

[4]- حركة انتصار الحريات الديمقراطية: تأسس بعد عودة مصالي من فرنسا إلى الجزائر في 13أكتوبر1946م حيث شارك في الانتخابات التشريعية الخاصة بالبرلمان الفرنسي واستطاع الحصول على 5 مقاعد. أنظر بوحوش، مرجع نفسه، ص 312.

الخاصة، فهذا علامة على عمل إيجابي نافذ سيؤتي خير الثمار وهذا دليل على إدارة مشتركة عازمة على العمل المفيد وعلى التقدم في طريق التحرير[1].

يبدو أن العقبي لم يكن بعيدا عن تحركات الجبهة الجزائرية خصوصا وأن أحد أنصاره المدعو الشيخ "جمال سفينجة" انتخب مع العلماء ضمن المجلس الإداري للجبهة، وأن برنامج الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها قد غير كذلك من وجهات نظر كل التيارات الوطنية، وأنه ضربة قاسية للسيادة الفرنسية الرسمية خارج الجزائر، وأن هذه الجبهة ستزعزع أركان الاستعمار، وأن هذه الجبهة تعمل على توسيع برنامج عملها إلى الاستقلال والسيادة القومية في البلاد لذا أقلقت هذه الجبهة المعمرين الفرنسيين[2].

في سنة 1953م أدلى العقبي برأيه في قضية الاستفسار حول اتحاد الأحزاب الوطنية الجزائرية بالقطر الجزائري، وقد اعتبر العقبي أن الوحدة ضرورية للمصلحة الوطنية فقال:"أعتقد أن الاتحاد ممكن إذا كان الإخلاص، لأن القلوب المخلصة تتحد بطبيعة الحال، والاتحاد واجب علينا بحكم ديننا الحنيف الذي أمرنا بالاتحاد ونهى عن الخلاف والنزاع، ولو لم يكن ممكنا لما أمر به الله ورسوله لأن الإسلام لا يكلف الإنسان بما لا يطيق، والاتحاد واجب علينا من جهة أخرى بحكم وضعيتنا الشاذة إذ هذه سبيل تحرير أمتنا من الاستعمار، أما إمكان هذا الاتحاد فهو متوقف على الإخلاص[3].

إن وسيلة تحقيق هذا الاتجاه هي جمع العاملين المخلصين من أبناء هذه الأمة، دون اعتبار انتسابهم لهيئة[4].

---

[1]– مصالي الحاج، "**الى الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها**"،" في جريدة المنار، العدد 7، السنة الأولى،15 أوت 1951م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص6.

[2]– مصالي الحاج، "**يوم مشهود في تاريخ النضال التحرري** "، في جريدة المنار، العدد 7، السنة الأولى، 15 أوت 1951، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص6.

[3]– الطيب العقبي، "**استفتاء هام في قضية الاتحاد**"، في جريدة المنار، العدد 17، السنة الثانية، 6 فيفري 1953، ص1.

[4]–شرفي الرفاعي، مرجع سابق ص 426.

كما تفاءل العقبي عن أمله في المصالحة الوطنية وتقريب المفاهيم بين تيارات الحركة الوطنية، ونبذ المصلحة الحزبية الخاصة، ودعا العقبي الأمة الجزائرية إلى التكتل والاتحاد بصفة علمية وبنية صادقة وصالحة في خدمة المجتمع لتقديم مصلحة الوطن على المصلحة الخاصة، كما كان يتمنى أن يجتمع الزعماء والرؤساء في صعيد واحد وعلى نظرية الوحدة الجزائرية لفائدة الوطن ومصلحة الشعب الجزائري[1].

المبحث الثاني: موقفه من القضايا الثقافية:

أ- موقفه من الاتجاه الطرقي:

كان موقف الطيب العقبي من الزوايا والطرق الصوفية خلال العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين الميلادي حادا صلبا لا يعرف المصلحة ولا المهادنة.[2]

وقد شن على بعض الطرقيين حربا شعواء إثر عودته من الحجاز سنة 1920م واتضح ذلك في قوله:"لقد أوغل رؤساء البدع وأئمة الضلال منهم في إرهاقهم للأمة واستغلالهم الجمهور المستعبد لهم والمسخَر لشهواتهم باسم الدين، ولم يفقهوا في استثمارهم لجهوده وامتصاص دمه، فكان من حقه الطبيعي أن يستفيق ويحاول التملص والتخلص من أولئك المفترسين والطواغيت المعتدين، ومن أظلم ممن يحاول إبقاء الأمم والشعوب خاضعة لسلطة جوره وبغية، دون أن تنتبه في يوم من الأيام".[3]

وقد حارب الطيب الطرقيين بسبب تمزيقهم لوحدة الشعب ولخلق طرق مختلفة متصارعة باسم الإسلام، وهو تقويض وتحريف لمبدأ الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى وحدة المسلمين وتخامنهم في القول و العمل.[4]

---

[1]- مريوش، مرجع سابق، ص 397.

[2]- عبد الحليم صيد، **معجم أعلام بسكرة**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012م، ص177.

[3]- الطيب العقبي، "**نهضة الجزائر اليوم**"، في جريدة السنة، العدد2، السنة الأولى، 17 أفريل 1993م، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2008م، ص12.

[4]- بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الوطنية الأخرى ...، مرجع سابق، ص264.

كما حارب العقبي بعض الطرقيين لكونهم تعاونوا مع الاستعمار كالطريقة التجانية التي أسسها أحمد التيجاني، وذلك بما كانوا ينشرونه من خرافات وأباطيل بين أفراد المجتمع لكي يعزلوه عن ميدان الصراع الفكري، وهذا ما أشار إليه بقوله:"نحن لا تحارب المرابطين لعداوة شخصية بيننا وبينهم، أو حسد لهم على ما أوتوا من مرتبة وجاه ولكننا نحارب الجهل والضلال الذين تلبسوا بهما فنشأ عن ذلك الإضرار المادي والأدبي بهده الأمة حتى بلغت أقصى حركات الانحطاط الفكري والاجتماعي معا، كما هو مشاهد ومعلوم من رجال الأمة الإسلامية اليوم كما أننا نحارب الطرقيين لأنه لا طرق في الإسلام وإنما هو دين واحد وطريقة جامعة[1].

إذا كان العقبي قد اعتبر الطرقية هي أحد أشكال الاستعمار، فإن موقفه في الأربعينات تغير وتطور بتطور الأحداث، حيث أوجد فسحة للتصالح والتفاهم، حيث صرح في العدد الحادي والعشرين من جريدة "الإصلاح" الصادرة يوم 05 أفريل 1940م، صرح بذلك حيث قال:"أما أرباب الزوايا والمرابطون والطرقيون فلهم فكرهم واعتقادهم ولنا فكرنا واعتقادنا وحرية الاعتقاد والضمير حق مشاع بين جميع بني البشر وكل العباد.... والتفاهم معهم متيسر ومتعسر ولا متعذر"[2].

لعل العقبي قد عمل بذلك على تكوين وحدة وتقارب مع أطراف عديدة بعد خروجه من إدارة الجمعية، ولم تكن للعقبي نظرة واحدة تجاه الطرقية، قد رأيناه يصر في لجنة الكتانية[3] بدعوة من صاحبها الشيخ بن الحملاوي[4].

---

[1]– بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الأخرى 1931–1945 م، مرجع سابق، ص271.

[2]– صيد، مرجع سابق ص 178.

[3]– المدرسة الكتانية: أنشأها صالح باي بن مصطفى سنة 1787م بالجانب الشرقي من المسجد الذي بناه بسوق العصر، وسميت بالكتانية نسبة الى والي اسمه الكتاني، وبعد الاحتلال الفرنسي ضمت الى أملاك فرنسا. أنظر مريوش، مرجع سابق ص 385.

[4]– الشيخ ابن الحمادي: أحد شيوخ الطريقة الرحمانية وصاحب زاوية بوادي سقان بالتلاغمة بالقرب من قسنطينة وقامت الزاوية بدور تعليمي معتبر. أنظر مريوش، مرجع سابق، ص385.

ولعل اعتدال العقبي في تعامله مع رجال الزوايا هو عدم توفر أي مقال له أو رأي شديد اللجهة ضد الطرقيين في جريدة "الإصلاح" الثانية[1].

ب-موقفه من جمعية العلماء المسلمين:

إن هدف العقبي في الحركة الإصلاحية لم يرق إلى هدف ابن باديس الذي ناصر غايات التجديد التي أخذها عن معلمه محمد عبده(1849م، 1905م) ورغم ذلك فالعقبي كان أكثر وطنية من النواب المعاصرين له وكان يسعى إلى تطهير الدين من الشوائب والأخلاق الإسلامية للجزائريين لأنه كان رجل عمل سياسي محنك وأنه خطيب فصيح.[2]

إن نظرة ابن باديس في مواقفه السياسية تجاه الإدارة الفرنسية لم تختلف كثيرا عن مواقف العقبي قبل سنة 1936م لكن تعنت الإدارة الفرنسية في مواقفها تجاه المطالب الجزائرية جعلت من ابن باديس يغير من مواقفه خاصة في تفسيره لبعض المفاهيم كمفهوم الجنسية والمواطنة وقد أشار إلى ذلك بقوله:"فنحن الأمة الجزائرية لنا جميعا المقومات والمميزات لجنسيتنا القومية، وقد دلت تجارب الزمان والأحوال على أننا من أشد الناس محافظة على هذه الجنسية القومية وأننا زدنا على الزمان إلا قوة فيها و تشبثا بها أنه من المستحيل إضعافنا فيها فضلا عن إدماجنا أو محونا.[3] وبناء على ذلك، فإن العقبي وأتباعه أصبحوا يمثلون الجناح اليميني في الجمعية، أما بن باديس وأنصاره فإنهم أصبحوا يمثلون الجناح اليساري في الجمعية[4] لذا اتهم العقبي الجمعية بالسكوت واعتبرها تخلت عن مطالبها الإصلاحية. و في مارس 1940م أقيم حفل في قاعة الماجيستك في العاصمة (الأطلس

---

[5]- نفسه، ص386.

[2]- جوليان، مرجع سابق، ص 135.

[3]- عبد الحميد ابن باديس، "**الجنسية القومية والجنسية السياسية**"، في مجلة الشهاب، مجلد 12، ج 12، فيفري 1937م، وزارة الثقافة، الجزائر، د. ت ، ص 572.

[4]- مربوش، مرجع سابق، ص 376.

حاليا) حيث طالب العقبي بالوحدة بين الشعبين الجزائري والفرنسي وتمسك بموقفه الثالث وهو الإسلام والتزامه بمبادئه.[1]

لذا ظهر خلاف بين العقبي وابن باديس، وبعد وفاة هذا الأخير سنة 1940م ظل الخلاف قائما بين العقبي وأتباع ابن باديس، وبعد استقالة العقبي من إدارة الجمعية 1938م وإنشاء جريدة "الإصلاح" في نفس السنة لم يتكلم باسم جمعية العلماء وإنما كان يتكلم باسمه كزعيم من زعماء الإصلاح الديني، كما عرف بسياسته المرنة مع الفرنسيين عكس ابن باديس الذي يئس من الفرنسيين لذا أصبح العقبي محل شك الكثير من العلماء وتلاميذ ابن باديس وأتباع حزب الشعب، وقد تلقى انتقادات شديدة اللهجة ضده وخاصة في بعض المقالات التي و صفته بأنه كان جاسوسا خائنا.[2]

لم يتغير موقف الطيب العقبي خلال الحرب العالمية الثانية حيث ظل يطالب الحكومة الفرنسية بإحداث إصلاحات للجزائريين، ويوجه اللوم أحيانا إلى المسؤولين الفرنسيين، وكان يؤدي الصلوات في مناسبات كثيرة تقربا لله أملا في أن يوفقه في دعوته الإصلاحية التي ظلت تشكل مبدأه الأساسي في الحياة[3].

الظاهر أن مطالب العقبي أصبحت أكثر وضوحا وشمولية مما كانت عليه خلال الثلاثينات والتي احتوت على عشرة نقاط من أهمها إطلاق سراح الإبراهيمي ومطالب دينية وثقافية أخرى، أما مطالب الجمعيات الطرقية فاحتوت على خمس نقاط كطلب المساعدة المادية والمعنوية من الإدارة الفرنسية، هذا في حين احتوت مطالب العقبي على أربعة عشر نقطة قدمت إلى الولاية العامة ومنها:

_ المساواة في الحقوق حسب الواجبات.

_ رفع أجرة العامل الزراعي.

---

[1]– بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 270.

[2]– نفسه ، ص 275.

[3]– بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 273.

_ تحسين المعاملة مع الأهالي.

_ قبول حرية التعليم باللغتين العربية والفرنسية.

_ الحرية المطلقة للمسلمين بالدخول إلى المساجد.[1]

مما سبق نستنتج أن الفكر السياسي عند العقبي تطور تطورا إيجابيا بعد الحرب العالمية الثانية، واتبع في نهجه السياسي العمل المرحلي، وطالب بالسيادة الكاملة للجزائريين فخدم الوطنية وهذا ما وسع من إصلاحه الذي شمل الميادين السياسية كما غير من نظرته اتجاه بعض الطرقيين.

[1]– مريوش، مرجع سابق، ص 379، 380.

الفصل الثالث:

اهتمامات الشيخ الطيب العقبي بالقضايا المغاربية والمشرقية

دعا العقبي إلى ضرورة توحيد الأحزاب في المغرب العربي وتعتبر هذه الخطوة هامة في تجسيد العمل الوحدوي، وجعل من المغرب العربي الواجهة الغربية للعالم الإسلامي، وقد عزز بذلك فكرة التواصل والانتماء الحضاري، كما شكلت القضية المغربية والتونسية والقضية الفلسطينية والجامعة العربية والجامعة الإسلامية محور أساسيا في اهتمامات العقبي.

المبحث الأول: موقفه من القضايا المغاربية.

1-الدعوة إلى تكوين اتحاد مغاربي:

كان العقبي يطمح أن تتحد الأحزاب في كل شمال إفريقيا وتوحد جهودها خدمة لمصالح شعوبها التي فرض عليها الاستعمار سيطرته وبسط كل نفوذه، فقال العقبي بهذا الصدد:" وندعو المغرب الأقصى بكل رجاله وزعماء حزب الشورى وحزب الاستقلال، كما ندعو زعماء تونس ورجالها العظام، ووحدة الدستور التونسي الجديد والقديم وندعو الجميع إلى عقد مؤتمر في الجزائر أو غير الجزائر تدعى إليه كل الأحزاب في أشخاص ممثليها، ويدعى إليه الشخصيات البارزة لكي توحّد الصفوف وتكتل أفريقيتنا الشمالية هذه في وحدة أو جامعة إسلامية عربية لإفريقيا الشمالية"[1].(أنظر ملحق رقم 03.)

ويتجلى طموح العقبي في هذا المشروع وتظهر أصالته ومدى ارتباطه بعالمه العربي ومحيطه الإسلامي، وذلك أن هدفه هو ضم المغرب إلى المشرق وهذه أفكار في حقيقة الأمر لصالح العقبي، وتدل على عمق تفكيره، فهو رجل وحدة واتحاد يتمنى لشعبه في الجزائر ولشعوب المغرب العربي الكبير، أن تكون كتلة واحدة لها ارتباطها وامتدادها الوثيق، مع باقي الشعوب العربية الإسلامية. لأن في اتحادها قوة على المستعمر، وفي اتصالها بمحيطيها العربي الإسلامي سند قوي لها في المواقف والمحافل الدولية التي يسطر عليها الكبار وحلفائهم من أصحاب المال والثروة، وكما يتهم العقبي وهو يدافع عن فلسطين، وكشف دسائس الاستعمار الإنجليزي والقوى الصهيونية المتحالفة معه والمتمثلة في أروقة عصبة الأمم صاحبة القرار[2].

[1]- عجالي، مرجع سابق، ص 105 .

[2] – نفسه، ص 106.

الأمر الذي وضحه العقبي من خلال هذا المشروع هو أنه مستعد لدفع كل نفقات المؤتمر، وأن أنصاره مستعدّون هم بدورهم للتضحية من أجل ذلك ولو بآخر قطرة من دمهم إذا توحدت أراء المغربين، وقد أشار العقبي إلى ذلك التحضير النفسي والمادي لاحتضان الجزائر المؤتمر المغاربي بقوله:" إن استجاب زعماء القطرين الشقيقين المغرب أو تونس بتنفيذ هذا المشروع العظيم، والقيام بما يلزم له حتى مصاريف الانتقال والسكن لكل من لا قدرة له على دفع ذلك من مال نفسه لأن المصلحين الصادقين والمؤمنين المخلصين من رجالنا العاملين بعاصمة الجزائر متى اتفقت أراء الزعماء واجتمعت كلمتهم ولو بالنفس وبذل آخر قطرة من دمائهم، فهل من ملب لهذا الطلب وهل من مجيب " [1].

ويبدو أن فكرة العقبي الوحدوية وجدت من يروّج لها، وقد نوه بها العديد من الأدباء والشعراء، وكما بارك العديد من رجال الأدب العمل الذي قام به العقبي واعتبروه دعوة صريحة منه ضد سياسة فرنسا التغريبة العازلة للروح العربية، وقد تلقى العقبي في ذلك التشجيع للمجهودات التي قام بها[2].

وكما مثلت القضية المغاربية محورا هاما في الضمير الجزائري على المستوى السياسي والشعبي، وتعاطت" البصائر" هذه القضية بشكل مستمر واهتمام بطبعه التعاطف في العروبة والاشتراك في الكفاح ضد الاستعمار، وكما نهبت جمعية العلماء والعقبى من مخاطر الاستعمار في تمزيق الوحدة المغاربية سياسيا[3].

وكما أشادت البصائر بالبيان" الميثاق "الذي أصدرته أحزاب المغرب إلى الرأي العام المغربي والعربي تحت شعار الاتحاد وعلقت نزف التهاني العاطرة والتهاني الخالصة مقرونة بالإجلال باسم البصائر واسم جمعية العلماء واسم الأحزاب الوطنية في الجزائر واسم الأمة الجزائرية المقاسمة للمغرب في أفراحه وأحزانه ، وهذه الأحزاب التي أعلنت

---

[1]– نقلا عن مريوش، ص 403.

[2] – نفسه، ص 404.

[3]– أبو بكر الصديق حميدي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالعالم العربي1947م ـ 1956م** ، دار المتعلم ،الجزائر ،2015م ، ص 77، 78.

اتحادها وقعت على ميثاق يحتوي على 08 نقاط تلتزم الأحزاب الموقعة بالكفاح في سبيل الاستقلال، لا مفاوضة قبل الاستقلال[1].

2-موقفه من القضية المغربية " المغرب الأقصى":

من أبرز القضايا التي شهدها المغرب الأقصى هو الظهير البربري[2]، الذي أصدرته الحكومة الفرنسية في 16 ماي 1930م، فقام الشعب المغربي يثور على هذا الظهير، وقام معه العالم الإسلامي يردد صداه ويسجل على فرنسا أفظع خطيئة، ترتكب باسم المدينة في القرن 20م، فقد تقدمت جبهة الدفاع عن أفريقيا الشمالية بمصر في سنة 1930م لفرنسا بتجديد احتجاجا ضد هذا الظهير، راجين من عصبة الأمم أن تعمل في تعاون مع الآخرين لجعل حد لهذه البربرية التي لم تعد تصلح لهذا العصر[3].

واعتبر علماء الجمعية في صحفهم ومنهم العقبي أن الظهير البربري محاولة استعمارية للإساءة إلى وحدة شعوب المنطقة والطعن في الإسلام والثقافة العربية، لأن الفكرة انطلقت في عهد كان فيه الاستعمار يقوده المستشرقون على انتشار الإسلام وحضارته، ومثلهم المبشرون الذين يهتمون بالكنسية والبابوية والقساوسة، وتدعمهم السلطات المحلية الفرنسية.[4]

لذا لم يفوت العقبي ورجال الجمعية أية فرصة للتنديد بالسياسة الاستعمارية بالمغرب وذلك لاستنكارهم للإجراءات القمعية التي سلطتها إدارة الحماية ضد المغربيين المنتفضين رفضا لمشروع الظهير البربري[5].

---

[1]- حميدي، مرجع سابق، ص 84.

[2] - الظهير البربري: كان أول مشروع فرنسي هو إصدار ظهير بربري في11 سبتمبر 1914م، ثم أصدرت فرنسا ظهير بربري في 16 ماي 1930م، الذي بموجبه يخضع سكان المناطق الناطقين بالأمازيغية، لأعرافهم وليس للمحاكم الشرعية الإسلامية. أنظر محمد منيب، **الظهير البربري**، منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية، د م ن، 2003م، ص 9، 10.

[3]- الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، ط4، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص 295.

[4]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، مرجع سابق، ص 153.

[5]- عبد القادر الخليفي، **أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899م-1983م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م، ص 150.

3-موقفه من القضية التونسية.

لعل فكرة المغرب العربي عند رجال الجمعية تعود على مرحلة الثلاثينات، فتبنت الجمعية مطالب جمعية طلبة شمال إفريقيا التي كان مقرها باريس، فقد عقدت جمعية الطلبة خلال الثلاثينات مؤتمرين في الجزائر، أحدهما في العاصمة 1932م والثاني في تلمسان، وقد وظف العلماء المؤتمرين لصالحهم وذلك بحضور العديد من الشخصيات ومنهم الإبراهيمي وابن باديس والعقبي. وقد كان المؤتمر الأفخارستانى الذي انعقد بتونس قمة في الإساءة إلى أهل المغرب العربي وفي تحدي المشاعر الإسلامية، فساندت الجمعية تونس، وبعد انشقاق الحزب الدستوري 1934م، ذهب ابن باديس لتشجيع الحزب باسم الجمعية[1].

فتحدثت الصحافة الفرنسية على أن الجمعية وأعضاء الحزب الدستوري الجديد يعملان على وحدة المغرب العربي التي جسدتها زيارة ابن باديس إلى تونس سنة 1937 كما يفسر ذلك الجهد لبلدان المغرب العربي رسالة محمد العيد الجابري عضو حزب الدستوري الجديد إلى كل من مصالي والعقبي حول ضرورة تكوين منظمة شبانية تجمع أقطار المغرب العربي بمدينة تيطوان[2].

وكان العقبي من المهتمين بأخبار رجال العالم العربي وما يتعرضون له من إهانات من طرف الاستعمار[3].

تتبع العقبي مكر السياسة الفرنسية في تونس في عهد المقيم العام الجنرال جيرو(ولد في نوفمبر1867، توفي في سبتمبر 1946 القائد العام للقوات الفرنسية في أفريقيا).[4]الذي اتهم الباي التونسي المنصف في سنة1943م بالتعاون مع المحور في الحرب العالمية الثانية وبعلاقته مع الحزب الدستوري الجديد، ونتج عن ذلك نفي الباي

---

[1] – سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ص 152.

[2]– الورتلاني، مصدر سابق، ص 286.

[3]– مريوش، مرجع سابق، ص 408.

[4]– محمد المنصف باي: ولد في 04 مارس 1881م وتوفي في سبتمبر 1948م بمنفاه في فرنسا، من أخر البايات الحسنين في تونس، تمت تسميته وليا للعهد يوم 30 أفريل 1942م، واعتلى العرش الحسيني في 19 جوان 1942م، وتم عزله في ماي 1943م. أنظر عمار الخليفي، **المنصف باي الملك الشهيد**، مدياكوم، تونس، 2006م، ص 14.

التونسي إلى فرنسا وعزله عن عرشه، وقد آزر العقبي الباي التونسي المخلوع وأرسل ببرقية إلى صالح فرحات.[1] بمدينة " بو" الفرنسية ليقدم هذا الأخير بالنيابة عواطف العقبي والأمة الجزائرية إلى الباي[2].

وقد اهتم العقبي بالقضايا المغربية والتي جسدتها زيارته إلى تونس في سنة 1947م، بدعوة من الشيخ عبد العزيز جعيط[3] رئيس لجنة الحي الزيتوني وكان الهدف من وراء هذه الزيارة حضور العقبي لحفل تأسيس ووضع الحجر الأساس لهذا الحي وقد استغرقت زيارته لتونس أسبوعا كاملا[4].

وفي 21 سبتمبر 1949م احتضنت تونس مؤتمر الثقافة الإسلامية[5] الذي دعت إليه الجمعية الخلدونية واجتمع فيه كبار العلماء والباحثين لتحقيق الغاية التي عقد من أجلها المؤتمر ورفع رأس الشمال الإفريقي وقد أرسلت الجمعية الخلدونية دعوات إلى الجمعيات والهيئات الدينية والثقافية في الجزائر ومنها جمعية العلماء المسلمين التي رحبت بالمؤتمر وتمنت له نجاحا بقطع ألسنة الخصوم، ويشرح صدور قوم مؤمنين، وغيظا للحاسدين المفسدين[6]. وكما رجت للجمعية الخلدونية توفيقا دائما إلى مثل هذا العمل

---

[1] – صالح فرحات: ولد في 26 جويلية 1894م، وكان أحد زعماء الحزب الدستوري القديم 1920م، ودرس الحقوق بجامعة سوريون الفرنسية. أنظر أبو القاسم محمد كرو، **حصاد العمر**، ج2، دار المغرب العربي، تونس، 1998م، ص 16.

[2] مريوش، مرجع سابق، ص 409.

[3] – عبد العزيز جعيط: ولد في 1886م، وتوفي 05 يناير 1970م رجل سياسي، ودين تونسي أحد مشاهير علماء تونس تولى منصب المفتى الأول بالمجلس الشرعي الأعلى، كما عين عضوا في اللجنة العليا للمؤتمر العام للأدب العربي الذي احتضنته تونس في سبتمبر 1938م. أنظر مريوش ، مرجع سابق، ص 409.

[4] – نفسه، ص 409.

[5] – مؤتمر الثقافة الإسلامية: أحد المؤتمرات الهامة التي عرفتها تونس في مرحلة الأربعينيات من دعاته محمد الفاضل، بن عاشور لتوسيع نطاق الحوار الإسلامي، احتضنته الخلدونية والتقى فيه مفكر و الإسلام وعلماؤه وكتابه من البلاد الإسلامية وأسندت رئاسة المؤتمر على محمد المختار بن محمود والكتابة العامة على الفاضل بن عاشور. أنظر مريوش، مرجع سابق، ص 410.

[6] – محمد البشير الإبراهيمي، "**مؤتمر الثقافة الإسلامية**"، في جريدة البصائر، العدد 90، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 05 سيتمبر 1949م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م، ص357.

الجليل، وأن يكون هذا المؤتمر دليل هاد على الكمال فيما ينبعه، و تجويه في تعرف الوجوه واستقراء السبل[1].

ويبدو أن مشاركة جمعية العلماء المسلمين في مؤتمر الثقافة الإسلامية كانت رمزية لانشغالها بقضاياها وقدمت تعذر حسب تعبير محمد البشير الإبراهيمي:" وقد كتب "البصائر" تقول:" ونقلت أعضاء الوفد من العمل المجهد إلى المؤتمر على غير استعداد، فلا يطمعن إخواننا المؤتمرون في أكثر من ذلك من جمعية دائبة على العمل المتواصل وليس لرجالها فراغ"[2].

أما العقبي حسب تعبير أحد المعاصرين لم يجد لمشاركته في المؤتمر أثرا ما إذا كان قد أرسل محتلا عنه، وأن حضور توفيق المدني للمؤتمر كان بنيابة عن العقبي لشدة علاقته به عندئذ، وقد اقترح المدني على الشيخ الفاضل بن عاشور[3] إعداد الوسائل لجعل المؤتمر حوليا في إحدى عواصم الشمال الإفريقي[4].

---

[1]– محمد البشير الإبراهيمي، **آثار محمد البشير الإبراهيمي1940 م ـ 1952م**، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 306.

[2]– الإبراهيمي،" مؤتمر الثقافة الإسلامية"، مصدر سابق، ص357.

[3]– محمد الفاضل بن عاشور: ولد في 16 أكتوبر 1909م كان من كبار العلماء في تونس وحفظ القران الكريم، وإلتحق بجامع الزيتونة، وترأس جمعية الخلدونية، واشتغل مناصب قضائية من بينها منصب مفتي الجمهورية التونسية. أنظر محمد الفاضل بن عاشور، **الحركة الأدبية والفكرية في تونس**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1983م، ص 13.

[4]– مريوش، مرجع سابق، ص 410.

المبحث الثاني: موقف من القضايا المشرقية.

1-موقفه من جامعة الدول العربية:

يمثل نشاط العقبي السياسي والديني إحدى المساهمات في تدعيم وبلورة فكرة الوحدة العربية، وكان أكثر تدعيما لتيار الجامعة العربية، وتتدرج المبادئ التي دعا إليها العقبي في دائرة الدعوة للمساهمة في قيام الجامعة العربية.[1]

كان العقبي يعبر عن بعد نظره تجاه العالم الإسلامي في كل المناسبات وخلال الاجتماعات التي كان يعقدها وأن حركة الإصلاح عنده تنطلق أساسا من الفكرة الإسلامية[2]. ففي 1945م، عرفت مصر حدثا عربيا هاما تمثل في ميلاد الجامعة العربية[3]، وأضحت القاهرة قلب العالم الإسلامي النابض وقبلته السياسية، واعتبر العقبي هذا الحدث حدثا جليلا بالنسبة للأمة العربية والإسلامية وعلق الآمال العريضة على دور الجامعة العربية في إحياء مجد للأمة العربية وبعثها من جديد.[4]

واعتبرت جريدة البصائر أن قيام الجامعة العربية إنجاز مهم في التاريخ الوحدوي العربي، لما تمثله من أهمية في لم شمل العرب وتخليصهم من الاستعمار الأوروبي، ولهذا سعى الجميع إلى تدعيمها وإرساء وجودها في الساحة العربية وذكرت جريدة " البصائر" :"أن أعظم فائدة تجنيها من الجامعة العربية هو استبدال الوطنيات المحدودة بالوطنيات الجامعة فقد أصبح المصري يتغنى بمصريته واللبناني لايرى إلا جبله، ودمشق تفخر بمجدها الغابر"[5]. (أنظر الملحق رقم 04)

---

[1]- مريوش، مرجع سابق، ص 410.

[2]- نفسه، ص 399.

[3]- الجامعة العربية: تأسست بموجب اجتماع لجنة تحضيرية في الإسكندرية ضمت ممثلين عن مصر وسوريا والعراق والأردن ولبنان، وفي 07 أكتوبر 1944م وقعوا هذه الدول على بروتوكول لإسكندرية المتضمن تشكيل المنظمة العربية وفي 22 مارس 1945م وقع ممثلوا الدول الإسكندرية المتضمن تشكيل المنظمة العربية، وفي 22 مارس 1945م وقع ممثلوا الدول المذكورة مع العربية والسعودية واليمن ميثاق الجامعة. أنظر جوليان، مرجع سابق، ص 203.

[4]- مريوش، مرجع سابق، ص 404.

[5]- محمد البشير الإبراهيمي، "**سنة البصائر الجديدة**"، في جريدة البصائر، العدد 46، السنة الثانية، 23 أوت 1948م دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م، ص 05.

ورأى العقبي في تأسيس الجامعة العربية منبرا لمناصرة القضايا العربية ومنها قضية الجزائر، وعمل جهده في تفريق الجمهور بأهميتها وأهميةدورها في الحياة العربية والإسلامية حاضرا ومستقبلا وشجع كل جهود المخلصين في الدفاع عن القضايا العربية في المشرق والمغرب وأرسل رئيس الجامعة العربية برقية وأبرق له المرات العديدة مؤيدا الخط الجامعة ومباركا جهودها، وحفز أعضاء الجامعة في أكثر من مناسبة إلى الاهتمام بالقضية المركزية للأمة العربية والإسلامية قضية فلسطين[1].

ورغم الإجراءات الفرنسية التعسفية، فقد كانت الجزائر كغيرها من الدول العربية تقوم بإحياء ذكرى ميلاد الجامعة العربية، ففي 22 مارس 1947م، احتضن نادي الترقي على غرار النوادي الأخرى احتفالا بالذكرى الثانية لتأسيس الجامعة وقد عبر أحد المعاصرين بأنه يوم العروبة، وأبرز العقبي مساهمة كبيرة في تعميق الحدث واعتبره حدثا عربيا في أرض عربية، وكما احتفل العالم الإسلامي بالذكرى الثانية لتأسيس الجامعة العربية، ونادي الترقي بالجزائر مهد الحركة الإصلاحية كان له وافر الحظ في المشاركة بالابتهاج بهذا اليوم الخالد، كما اعتلى العقبي منصة الخطابة فرحب بالحاضرين وشرح لهم الداوعي لإقامة هذه الذكرى وهو ضم أصوات العالم الإسلامي إلى صوت الجامعة العربية[2].

يبدو أن العقبي كان يأمل في الجامعة العربية آمالا كبيرة، ويطمح أن تحقق للعرب بعض طموحاتهم، لذلك نجده يصرح لأمنيها العام، في برقية ببعض طموحات لأعمال الجامعة المرجوة والمنتظرة ومما جاء في البرقية أن الحاضرين في نادي الترقي يعلنون ارتباطهم الوثيق بمبادئ الجامعة العربية التي تسعى لتحقيق كرامة الإنسان، والتي تعتبر حق الشعوب في تقرير مصيرها حقا مقدسا لأجدال فيه وهم يرجون الرجاء الأكيد أن ينتصر الحق[3] .

[1] – عجالي، مرجع سابق، ص 107.

[2] – مريوش، مرجع سابق، ص 405.

[3] – عجالي، مرجع سابق، ص 108.

وقد ترك حادث ميلاد الجامعة العربية أثر بالغا في قلوب الجزائريين لأنه صادف ذكرى 08ماي1945م، التي أدمت قلوب الجزائريين، وهذا ربما ما دفعهم إلى تعليق الآمال على الجامعة لتكون العون لهم ماديا ومعنويا[1].

ومما لاشك فيه أن برقية العقبي إلى الأمين العام جعلته يولي الأهمية للقضية الجزائرية، وقد تحصل العقبي بعد ذلك على نشره لمشروع عقد مؤتمر عربي مستمر يضم البلدان العضوة بالجامعة وقد احتوى المشروع على 12 نقطة هامة تقدم إلى المؤتمرين، وأن القضية الجزائرية قد أدرجت في جدول الأعمال[2].

[1] – سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 242.

[2]– عجالي، مرجع سابق، ص 108.

2- موقفه من الجامعة الإسلامية.

إن الدارس لفكر رجال الإصلاح وأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ليحد أن نظرتهم إلى قضايا العروبة هي نفسها نظرتهم إلى قضايا الإسلام، لأنهما في تصورهم شيء واحد، لا يمكن الفصل بينهما ولا يمكن في حال من الأحوال الدفاع عن واحد دون الآخر[1].

لم يكن العقبي بعيد عن إرهاصات النهضة العربية في المشرق مطلع القرن 20م بحكم وجوده في تلك البيئة فتأثر بأفكار الجامعة الإسلامية التي كانت تدعو إلى وحدة المسلمين لا سيما بعدما أصبحت الدولة العثمانية" الرجل المريض" أقرب إلى الزوال والتفكك[2] وقد كان العقبي يكتب عن القضايا العربية من منظور إسلامي بحت، فاحتك بأنصار الجامعة الإسلامية وعرف بأفكارهم ومشاريعهم لذا كانت كتاباته وخطبه في ميدان العمل الإصلاحي بالجزائر جزء لا يتجزأ من مؤازرته لبعث وإحياء النهضة العربية الإسلامية[3].

تيار الجامعة الإسلامية هو تيار أدرك أصحابه أن نضال الشعوب الإسلامية متفرقة أمام الغرب عمل لاطائل من ورائه فقد ظهر هذا التيار في النصف الثاني من القرن 20م، وكرد فعل على الغزو العسكري والثقافي الغربي للعالمين العربي والإسلامي، ونتيجة عجز الدول الإسلامية عن إيقاف هذا الغزو، وبعد ذلك تيقن عدد من المفكرين المسلمين أن النضال المحلي في كل قطر إسلامي ضد الغرب لن تكون له جدوى ما دام الغرب متفوقا من الناحية العسكرية[4].

وكانت كتابات العقبي الراقية في أسلوبها والبعيدة في أفكارها قد فتحت جبهة واسعة لإيقاظ الاتجاه الإسلامي في الجزائر، ولذلك اعتبر العقبي أكثر من غيره من رجال الإصلاح إيمانا بفكرة الجامعة الإسلامية، لأن العقبي اعتمد في دعوته على جانب العقائدي لتوحيد الأفكار، واعتبر أن صلاح الأمة لا يكون إلاّ بما صلح أولها، لجمع

[1] - عجالي، مرجع سابق، ص 106.

[2] - مريوش، مرجع سابق، ص 39.

[3] - عجالي، مرجع سابق، ص 107.

[4] - نفسه، ص 108.

الأمة وتوحيد أفكارها بتوحيد عقيدتها[1]، وكان العقبي يعبر عن بعد نظرته تجاه العالم الإسلامي في كل المناسبات وخلال الاجتماعات التي كان يعقدها، ففي سنة 1936م احتضنت مدينة وهران اجتماعا جهويا للتحضير للمؤتمر الإسلامي، وقد حضر العقبي هذا التجمع وصرح خلاله أن الشعب الجزائري يتشابه مع إخوانه في الأقطار الأخرى، وأن العرب يتشابهون مع إخوانهم، وهم بعض العرب المسلمون يفهمون جيدا حقيقة وأبعاد العمل الإسلامي[2].

لم يحصر العقبي دعوته إلى الإصلاح في الجزائر فقط بل كان يذهب إلى أن الإصلاح يجب أن يعم كل الأقطار العربية والإسلامية، لأن الأمة الإسلامية واحدة ويبدو أن العقبي كان يأمل أن يضم أقطار المغرب العربي لتوحيد الصف السياسي وخلق جامعة إسلامية لإفريقيا الشمالية، واعتبر العقبي الجامعة العربية جزء لا يتجزأ من الجامعة الإسلامية وبأن يكون أول أهدافها ومقاصدها ضم المغرب والجناح الأيسر إلى المشرق[3].

لم يترك العقبي مناسبة أو فرصة دون أن يعبر عن عروبة وإسلام الجزائر برغم كل الظروف المحيطة بها من جراء الاستعمار الفرنسي، كما كان يذكر في كل محفل بانتماء الجزائر إلى العالم العربي والإسلامي، بصفته محيطها الحقيقي والطبيعي منذ قرون وسيظل كذلك لأن الاستعمار عرض زائل سيأتي حينا من الدهر ويزول وتعود الجزائر إلى طبيعتها العربية الإسلامية [4] .

كما كان للعقبي علاقة وطيدة ببعض أنصار الفكرة العربية والجامعة الإسلامية ويتضح ذلك في اهتماماته بالمرسلات العديدة مع المشارقة والمغاربة، ومنهم الأمير شكيب أرسلان الذي ساهم بقسط كبير في الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي، ومما لاشك فيه أن مراسلات العقبي مع أرسلان كانت تتمحور حول قضايا العالم العربي الإسلامي وما آل إليه أمره تحت نير الاستعمار[5].

---

[1]– مريوش، مرجع سابق، ص 398،399.

[2]– عجالي، مرجع سابق، ص 109.

[3]– مريوش، مرجع سابق، ص 401.

[4] – عجالي، مرجع سابق، ص 109.

[5]– سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، مرجع سابق، ص 212.

ظل العقبي على اتصاله بأرسلان بعد تأسيس جمعية العلماء، فقد كان دائما ينسق الجهود بين العالم الإسلامي مشرقه ومغربه سعيا منه لتقريب وجهات النظر بين زعمائه، واتضح ذلك في محاولته تقريب مصالي الحاج مع القياديين الوطنيين المغاربة والسوريين[1].

وكانت علاقة العقبي مع أرسلان وطيدة إذ تجند لمساعدة أرسلان في نشر جريدة نخبة من المثقفين الجزائريين، منهم أحمد توفيق المدني فكانوا يجمعون لها الاشتراكات والتبرعات والإعلانات[2].

[1]– نفسه، ص 127.

[2] – نفسه، ص 121 .

المبحث الثالث: موقفه من القضية الفلسطينية.

نظر الجزائريون إلى القضية الفلسطينية من وجهتين الأولى مقدسة باعتبارها أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبي صلى الله عليه وسلم وباعتبارها بلد عربي مسلم وقع في مخالب الدوائر الاستعمارية على غرار الأقطار العربية الإسلامية[1].

وقد أولت جمعية العلماء المسلمين اهتمامها بالقضية الفلسطينية مبكرا وكتب في جرائدها ابن باديس والإبراهيمي والعقبي، واعتبر العقبي أن القضية الفلسطينية ليست بالقضية الإقليمية الخاصة بشعب فلسطين وحده، بل هي قضية العالم الإسلامي، مستنكرا وعد بلفور 1917م[2]، وقرارات مؤتمر سان ريمو[3] سنة 1920م، القاضي بوضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني وندد بسياسة الانتداب البريطاني فوق أرضي فلسطين باعتبار بريطانيا تهدف أساسا إلى خدمة الحركة الصهيونية[4]، وبإثارة الفتن في البلاد العربية لتأمين مشاريعهم واختراق الإجماع العربي[5]، وكشف العقبي الاستعمار الانجليزي وبين خبثه ومؤامراته على الأمة العربية والإسلامية في فلسطين فقال:" تولوا هذا الأمر الخطير

---

[1] – حميدي، مرجع سابق، ص 125.

[2]– وعد بلفور: نسبة إلى وزير خارجية بريطانيا اللورد بلفور، صدر في 02 نوفمبر 1917م لتمكين اليهود من إقامة وطن قومي لهم فوق أرض فلسطين، وقد صدر هذا النوع لعدة عوامل منها، رغبة بريطانيا في استمالة العناصر البارزة اليهودية في العالم.أنظر عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي، 1516م–1922م**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 2008م، ص 505، 506.

[3]– الحركة الصهيونية: هي حركة سياسية قومية استعماري بحيث أضافت على اليهود صفة القومية والانتماء العرقي، وبالمعنى الديني تشير كلمة صهيون في التراث الديني اليهودي إلى جبل صهيون والقدس بل على الأرض المقدسة ككل وتشير ككل اليهود إلى أنفسهم باعتبارهم " بنت صهيون". أنظر عبد الوهاب المصري، **موسوعة اليهود واليهوديةوالصهيونية**، ج6، دار الشروق القاهرة، مصر، 2003م، ص 3.

[4] – مؤتمر سان ريمو: هو الذي تقرر فيه الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان والانتداب البريطاني على فلسطين والعراق على أن ينفذ وعد بلفور بشأن فلسطين. أنظر زاهية قدورة، **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، د ت ن، ص 258.

[5]– بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية، الأخرى ...، مرجع سابق، ص 327.

وكادوا لهم هذا الكيد العظيم فقد جلبوا لفلسطين المحبوبة العزيزة عليهم كل بلاء وأنزلوا ساحتها كل مصيبة وكل رزية وبلية من يوم أن عرفتهم بانتدابهم المشؤوم عليها"[1].

وكتب العقبي مقالا هاما في جريدة " البصائر" بعنوان:" لبيك لبيك فلسطين فما أنت لأهلك فقط ولكنك للعرب كلهم وللمسلمين أجمعين"، بين فيه حسرته وأفضح عن ألمه تجاه محنة الشعب الفلسطيني المتشرد من ويلات القمع الصهيوني بقوله،" لهذا فإن كارثة فلسطين لم تكن بأمر يخص أهلها فحسب، ولكنها كانت مأساة عامة وكارثة عظمى حلت بالعالم الإسلامي كله والعربي أجمعين ومن الناس اليوم من لا يلهج باسم فلسطين الشهيدة فلسطين الدامية فلسطين الثاكلة، فلسطين الباكية الشاكية الحزينة، فلسطين ضحية الاستعمار الغاشم، وراء الإنجليز لقناة البغاء تقديمها على مذبح مطامعهم ومصالحهم الخاصة لقمة سائغة للآكلين وغنيمة باردة لشداد العالم ونفاية الأمم من الصهيونيين"[2].

ولم يتهم العقبي الإنجليز والصهيونية بالتواطؤ والتآمر وحدهم بالمأساة الفلسطينية، بل اتهم كذلك التواطؤ العالمي المتمثل في عصبة الأمم التي تأسست سنة 1920م، لمعالجة القضايا العالمية سلميا، وقد أشار ذلك بقوله:" كل هذا من الإنجليز الظالمة، وتحت نظر وبموافقة جمعية قالوا عنها أنها جمعية الأمم وعصبة الشعوب المتمدنة في هذا القرن الذي سموه أيضا عصر المدنية والنور"[3].

وظل العقبي على ولائه للقضية الفلسطينية، وكان يرى ضرورة الإسراع إلى تقديم المعونة المادية والمعنوية لفلسطين، فأسس سنة 1947م لجنة الدفاع عن فلسطين[4].

ولقد لبى الشعب الجزائري النداء وأحيت العاصمة الذكرى بقلوب خاشعة بنادي الترقي ووصفت الصحف الجزائرية بيوم فلسطين العربية في الجزائر، وأبرق العقبي برقية إلى الجامعية العربية باسم الشعب الجزائري يوضح فيها مدى ارتباط وتعلق الشعب

---

[1] – نقلا عن عجالي، مرجع سابق، ص 106.

[2] – الطيب العقبي، "**حصن الإسلام ومعقل العروبة**"، في جريدة البصائر، العدد 78، السنة الثانية، 13أوت 1937م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م، ص 221.

[3] – نقلا عن شرفي الرفاعي، مرجع سابق، ص 411.

[4]– أحمد مريوش، "**القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي**"، في مجلة الدراسات التاريخية، العدد 09، بوزريعة، الجزائر، 1995م، ص 255.

الجزائري بقضية فلسطين، ويعبر فيها عن رفضهم لمشروع تقسيم فلسطين الذي تقدمت به هيئة الأمم المتحدة وعن استعدادهم لحمل راية الجهاد لحماية مقدسات المسلمين وعن استعدادهم التام للانخراط في صفوف المتطوعين للدفاع عن فلسطين، وأن العقبي شخصيا قد عزم على رفع راية الجهاد تلبية لداعي الإيمان بمبدأ ديمقراطية الإسلام الحق ومقاومة للصهيونية الباغية، المتخفية لثوب الاستعمار[1].

وكان إعلان دولة إسرائيل في 15ماي1948م أمرا مهولا ومصابا عظيما للأمة العربية، ولذلك سعى العقبي مع الجمعية على المشاركة بما أمكن من التضامن والمساعدة لتخليص فلسطين من محنتها حتى تبقى عربية مسلمة ، وقد تحمس العقبي منذ البداية لأداء الممكن اتجاه إخوانه الفلسطينيين وكان قد أسس لجنة الدفاع عن فلسطين منذ سنة1947م بنادي الترقي تتولى هذه اللجنة جمع التبرعات، وقد أسند هذه المهمة لمصالي الحاج[2].

ورأى العقبي ضرورة توسيع نشاطه لأنه يرى القوة النجاعة في العمل الجماعي فاتفق مع الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء ووجها الدعوة إلى الأحزاب السياسية الوطنية الجزائرية، وأعرب العقبي أن تكون مشكلة فلسطين فاتحة لعهد جديد في تقارب العلاقات السياسية الجزائرية من جهة وتقريب وجهة نظره من الجمعية من جهة أخرى[3].

وقد كان العقبي الروح المدبرة لتلك اللجنة كان يرجو وبأن تكون قضية فلسطين مباركة كأرضها فتكون سببا في جمع ما شتت من أحزاب[4].

ويبدو أن العقبي نجح في مفاوضته مع الإبراهيمي، واتفق الطرفان على أسلوب العمل، وأن يقوم العقبي بتوجيه الدعوة إلى كل من أحباب البيان (تأسست في 14 مارس 1944م للتعبير عن وحدة الجزائريين)، وحركة الانتصار (1946–1953م)، للانضمام

---

[1]– مريوش، "القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي"، مرجع سابق، ص 243.

[2]– حميدي ، مرجع سابق، ص 129.

[3]– مريوش، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 415.

[4] – محمد البشير الإبراهيمي، " **كيف تشكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين**"، في جريدة البصائر، العدد 52، السنة الثانية، 11 أكتوبر 1948م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م، ص 531.

إلى العمل الجماعي والمشاركة في إعانة فلسطين، باعتبار قضية فلسطين في نظرهم فوق الاعتبارات الحزبية[1].

وفي 1948م احتضن نادي الترقي أول اجتماع لهيئة إعانة فلسطين المتكونة من العقبي والجمعية وأحباب البيان، ولم يحضر المصاليون الاجتماع ولعل ذلك قل من أهمية الحدث حسب تعبير أحد المعاصرين:" وكم ألمنا عظيما عندما رفض الإخوان المصاليون رجال حزب الشعب الاشتراك معنا في العمل"[2].

وبعد اجتماع نادي الترقي زارت الوفادة المشكلة من الإبراهيمي والعقبي وبيوض ومصالي الحاج في منزله، وقد خلف الاجتماع المنعقد سنة 1948م بمنزل مصالي الحاج إلى حلول أرضت كل الأطراف،[3] وتم الإجماع على تكوين الهيئة وتسميتها بالهيئة العليا لإعانة فلسطين، وتضم خمسة أعضاء وهم: العقبي والإبراهيمي ومصالي وبيوض[4].

وكان للعقبي دورا بارزا في تشكيل هذه الهيئة العليا[5]، ولكنه مالبث أن ظهر الخلاف بعد تعنت أتباع مصالي بالإصرار على أن يتصدر مصالي للهيئة، وأن يتصدر اسمه كل البرقيات التي توجهها الهيئة إلى الجهات الوطنية أو الخارجية وهو مارفضه فرحات عباس والعلماء، أما الإبراهيمي فاعتبر الاختلاف لايخدم المصلحة الوطنية الفلسطينية، واقترح أن يتقدم العقبي على الجميع لأنه البادئ بالفكرة، وله دور بارز في تهيئة المناخ الملائم لتأسيس اللجنة العليا لإغاثة فلسطين[6]، ويبدو أن وساطة الإبراهيمي لم توفق في

---

[1]– الإبراهيمي، أثارمحمد البشير الإبراهيمي 1940م ـ 1952م، ج2، ص 257.

[2] – المدني، حياة كفاح ...، ج2، مصدر سابق، ص 536.

[3]– الإبراهيمي، " كيف تشكلت الهيئة العليا للإغاثة فلسطين"، العدد 52، مصدر سابق، ص 53.

[4]– إبراهيم بيوض: 1899م–1981م هو الشيخ إبراهيم بن أحمد بن أعمر من مواليد مدينة القرارة بوادي ميزاب، وأحد إعلام الإصلاح في الجزائر تولى، مشيخة المسجد في القرارة عام 1923م الذي صار مشرقا للنور. أنظر محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص 90 و94.

[5] – حميدي، مرجع سابق، ص 131.

[6] – الإبراهيمي، "كيف تشكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين"، العدد 52، مصدر سابق، ص 53.

حل الخلاف بين الحزبين، وقد يئس من ذلك وأشار لذلك بقوله:" وأجمعنا الرأي على أن ندعو الحزبين اللذين كنت تعبت في التأليف بينهما فلم أفلح"[1].

أما العقبي فكان أكثر صبرا وسعيا في التوفيق بين هذه الآراء المتناقضة أملا في الخروج بنتيجة تجمع الجزائريين سياسيا وتخدم القضية الفلسطينية، وكما كان العقبي يرى أنه لايمكن أن تقوم هذه الهيئة دون الجمعية ورئيسها لما لها من امتداد تنظيمي وسمعة طيبة، وهذا الأمل الذي يحدو بالعقبي هو الذي ساهم في إعادة الوفادة إلى مصالي بمعية الإبراهيمي وبيوض والمدني فأخذوا على عاتقهم تشكيل هذه الهيئة ونصبت لها لجنة تنفيذية وفروع في المدن[2].

وبعد ما اتضحت نوايا حركة الانتصار اتسع الخلاف بينهما وبين العقبي الذي أوضح من جديد المساعي الحقيقية التي ترغب فيها الهيئة، وأن العلماء ضربوا المثل في الحرص على توحيد وتقارب الصفوف، وأشار العقبي بقوله:" إن جمعية العلماء هي صاحبة الفضل على الوطن"[3].

وبعد أن تيقن الجميع من سلبية مشاركة أعضاء حركة الانتصار، حينها تشكلت من جديد الهيئة العليا لإعانة فلسطين وضمت العقبي والإبراهيمي والشيخ إبراهيم بيوض وفرحات عباس[4].

1-النشاط السياسي والتعبوي:

حاولت الهيئة العليا لإعانة فلسطين تدويل القضية الفلسطينية وطرحها في العديد من المرات على الجهات الرسمية التي كان لها الوزن الفعال في الحياة السياسية العالمية ومثال عن ذلك البرقية التي أرسلتها الهيئة إلى الحكومة الفرنسية التي اعترفت بميلاد دولة إسرائيل واعتبرت لجنة إعانة فلسطين الاعتراف الفرنسي بإسرائيل هو تحد ضد

---

[1]- الإبراهيمي، " كيف تشكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين"، العدد 52، مصدر سابق، ص 53.

[2]- حميدي، مرجع سابق، ص 135.

[3]- محمد البشير الإبراهيمي، "**كيف تشكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين**"، في جريدة البصائر، العدد 53 ، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 18أكتوبر1948م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م، ص 63 .

[4]- المدني، حياة كفاح...، ج2، مصدر سابق، ص537 .

مسلمي الشمال الإفريقي المتضامن مع فلسطين، وقد جاء في البرقية:" إن لجنة إعانة فلسطين التي تمثل كل التشكيلات الدينية والسياسية بالجزائر... قد تأثرت بصفة مؤلمة من القرار الذي اتخذه المجلس الوطني الفرنسي وإرسال التحية المخلصة لدولة إسرائيل المرغومة، إن هذا القرار يعتبر عملا عدائيا ضد العالم الإسلامي ... واللجنة تلفت نظر الحكومة الفرنسية لما في اعترافها بدولة إسرائيل المرغومة من حرج لعواطف خمسة وعشرين مليونا من المسلمين لسكان المغرب العربي المتضامن تضامنا فعالا مع إخوانهم أهل فلسطين ومن إساءة عميقة للعلاقات بين فرنسا والإسلام"[1].

كما أرسلت الهيئة برقية مماثلة إلى جامعة الدول العربية تبرز فيها تضامنها الدائم لمكافحة الصهيونية متهمة الأمم المتحدة بالتواطؤ مع الحركة الصهيونية والتناقض مع ميثاقها وتهديد السلام العالمي، وقد عارض العقبي واللجنة العليا هيئة الأم واعتبروا أن دولة إسرائيل فوق التراب الفلسطيني يتناقض مع ميثاق المنظمة الدولية وهو إخلال للسلام العالمي وتهديد صريحا له[2].

وقد كان للنشاط التعبوي في المدن والقوى أثر فعال في التعريف بالقضية الفلسطينية والمؤامرة الاستعمارية الصهيونية واستشعر الشعب الجزائري مرارة الاستعمار، وخاصة في مكان مقدس مثل فلسطين وخاطب الإبراهيمي الأمة:" أيها العرب حرام ان تطعموا وإخوانكم جياع وحرام أن تطمئن بكم المضاجع وإخوانكم يفترشون الغبراء"[3].

2-الدعم المادي:

ومن الناحية المالية تمكنت لجنة إغاثة فلسطين التي ضمت أهل العلم والفضل من جمع تبرعات مالية معتبرة قدرت بحوالي ثمانية ملايين فرنك كتبرعات من الشعب الجزائري الذي جاء النداء وساند فلسطين ماديا ومعنويا رغم ظروفه إلا أنه قدر قداسة القضية الفلسطينية وأنها لا تقبل التأجيل أو الانتظار، وحسب تعبير الإبراهيمي فإن

[1]- المدني، حياة كفاح...، ج2، مصدر سابق، ص 540، 539.

[2]- نفسه، ص 540، 541.

[3]- نقلا عن حميدي، مرجع سابق، ص 137، 138.

المبالغ قد أوصلوها إلى مأمنها في فلسطين واستلموا الشهادة القاطعة من وصولها ورفعوا رأس الجزائر[1].

وقد وصلت هذه الأموال إلى فلسطين عن طريق العقبي الذي استعان في ذلك بالجامعة العربية[2].

تولى العقبي السفر إلى فلسطين في سنة 1950م، لتبليغ الأموال لمستحقيها ومعاينة اللاجئين الفلسطينيين، والتعرف على وضعيتهم الاجتماعية، كما أن هذه الزيارة قد وسعت الهوة بين العقبي وأتباع بن باديس وانعكس ذلك سلبا على أسلوب صحافتهم، وازدادت المشاكل بينهما واعتبرت جمعية العلماء زيارة العقبي وراءها الإيعازات الفرنسية، وأن العقبي مثل فرنسا في زيارته ولم يمثل الأمة الجزائرية[3].

وقد زاد ذلك من عمق الخلاف واتهم الإبراهيمي العقبي بالانتماء إلى جمعية فرانس إسلام كتب ذلك في جريدة "البصائر" [4]، ووصفه الرخيص بالعمالة لفرنسا وأنه لايمثل الجزائريين ولا العلماء، فكان من أتباع العقبي يدافع عليه، وقد نظم أحد المعاصرين له في بسكرة قصيدة شعبية صورت لنا الصراع بين أنصار العقبي والإبراهيمي فيها:

في عصا موسى جا خبر لنا واعزم ضد القطب اللي على الأمة رغاب
في الماسونية قالوا دخل وخدم ضد الأمة تشوف العجب العجاب
حتى الشعلة جات بخبر اتريمفي العقبى يوم سافر للشرق وغاب
قالوا فيه كلام والمولى يعلم باع الأمة ياعجب حارت الألباب[5]

وقد دافع أنصار العقبي عن رحلته إلى فلسطين وحاولوا تفنيد المعارضة ونقلوا مقالا عن زيارة العقبي لفلسطين عنوانه، قدوم زعيم الجزائر الديني الطيب العقبي جاء فيه:" قدم بطريق الجو من مصر على فلسطين فضيلة العلامة الكبير المصلح الشهير الكاتب

---

[1]– الإبراهيمي، "كيف تشكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين"، العدد 53، مصدر سابق، ص 61.

[2]– مريوش، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 324.

[3]– مريوش، "اهتمامات الطيب العقبي بالقضية الفلسطينية"، مرجع سابق، ص 265.

[4]– محمد البشير الإبراهيمي، **عيون البصائر**، ج2، ط1، دار المعارف، مصر، 1963م، ص 382.

[5]– عبد الرحمان ابن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1945م، 1954م**، ج3، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010م، ص 279.

القدير الشاعر المفدي مدير جريدة" الإصلاح" ورئيس لجنة الدفاع عن فلسطين والجمعية الخيرية وأمين مال الهيئة العليا لإغاثة فلسطين بالجزائرومعنى هذا أن العقبي قام بمهمته التي كلفت بها مسلمي القطر الجزائري، وهي دراسة أحوال اللاجئين العرب في فلسطين وشرقي الأردن، وتفقد مخيماتهم ومنازلهم وأخذ صورة كاملة عن أحوالهم الاقتصاديةوالاجتماعية، وكما قام بمهمة البحث والدفاع عن أوقاف المغاربة في فلسطين وشرقي الأردن، وقد وزع على المحتاجين بتبرعات الشعب الجزائري[1].

نستنتج أن العقبي ساهم في تدعيم الوحدة العربية مشرقا ومغربا، ونادى بالوحدة المغاربية، وساهم في تعميق حدث الجامعة العربية اعتبرها حدثا عربيا وجعل جرائده منبرا خصبا لتدعيم القضية العربية وأخذه بتيار الجامعة الإسلامية، وأولى اهتمامه البالغ بالقضية الفلسطينية.

[1]– مريوش،" القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي"، مرجع سابق، ص 259.

خاتمـــــــــة

الخاتمة:

لقد اتضح لنا من خلال هذا العمل العلمي المتواضع أن شخصية هذا العالم المصلح من الشخصيات الثرية بأعمالها وجهودها الإصلاحية نظرا للمستوى العلمي والفكري الذي يتميز به الطيب العقبي وكذا ايمانه الراسخ بضرورة الحفاظ على المقومات الشخصية للأمة الجزائرية، ولذلك فقد كرس كل وقته وجهده دفاعا عن وطنه ودينه ولغته، وأن حياة العقبي انقسمت إلى عدة مراحل كبرى بدأت من سنة 1890م إلى سنة 1920م وهي المرحلة التي بدأت بمولده بسيدي عقبة ونشأته في الحجاز، أما المرحلة الثانية فاتدت من سنة 1920م إلى سنة 1929م وهي فترة رجوعه إلى الجزائر وبالتحديد إلى مسقط رأسه بسكرة .

أما المرحلة الثالثة فامتدت من سنة 1929م إلى سنة 1938م وخلالها انتقل العقبي إلى الجزائر وانضم إلى جمعية العلماء المسلمين، وآخر مرحلة فكانت من سنة 1938م إلى وفاته سنة 1960م وهي مرحلة خروجه من الجمعية وبداية نشاطه الإصلاحي خارجها حتى وفاته .وبعدما تم بحث هذا الموضوع دراسة شخصية العقبي توصلنا في الختام إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في :

1ـ أن الطيب العقبي عاش في طفولته مرارة الغربة وحرقة اليتم، بعدما رحلت به عائلته إلى الحجاز وهو في سن السادسة، وتوفي عنه والده، وتكونت شخصيته بفضل التربية الدنية التي حضي بها بفضل احتكاكه بكبار العلماء والمشايخ الذين تتلمذ وحفظ القرآن على أيديهم وأظهر تفوقا كبيرا في العلم وأخذ العقبي أصول الدعوة الوهابية من علماء الحجاز.

2ـ جعل العقبي من نشاطه الإصلاحي همه الأكبر لإصلاح عقيدة الجزائريين، والدعوة إلى التمسك بالدين الإسلامي واللغة العربية نظرا لما تميز به من فصاحة لسان وقوة الحجته والبرهان، كما دعا أيضا إلى محاربة بعض الطرق الصوفية المنحرفة.

3ـ بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م زاول العقبي نشاطه الإصلاحي به رفقة ثلة من رجال الإصلاح أمثال ابن باديس والإبراهيمي ومحمد خير الدين وغيرهم، وكان الهدف من تأسيسها جمع العلماء وتوحيد جهودهم وتصورهم من أجل جمع شمل الأمة الجزائرية التي شتتها السلطة الاستعمارية الفرنسية.

4ـ خروج العقبي من إدارة الجمعية لم يكن بسبب حادثة البرقية إنما بسبب الأحداث التي مر بها في تلك الفترة كاتهامه باغتيال كحول وعدم وقوف رجال الجمعية معه،وأيضا إلى عدم توافق أفكاره وأسلوبه مع رجال الجمعية.

5ـ نشاط العقبي خارج الجمعية وبقائه وفيا لمبادئه الإصلاحية بمحاربة البدع، وتابع نشاطاته بإعادة العقبي إصدار جريدة "الإصلاح" الثانية ورئاسته للجمعية الخيرية.

6ـ تطور الفكر السياسي عند العقبي تطورا إيجابيا بعد الحرب العالمية الثانية ،فخدم القضية الوطنية الجزائرية،وأحيا روح الأمة وبعث مقومات الشخصية الجزائرية.

7ـ عزز العقبي قضايا العالم الإسلامي ودعم الوحدة العربية ودعا إلى توحيد الجهود بين أطراف العالم العربي والإسلامي في خطبه وكتاباته كما دعا إلى ضرورة توحيد الأحزاب في أقطار المغرب العربي خاصة في تونس والمغرب الأقصى، واهتمامه بالجامعة العربية والجامعة الإسلامية، كما اهتم بالقضية الفلسطينية واعتبرها قضية العالم العربي الإسلامي.

الملاحق

الملحق رقم 01:

صورة للشيخ الطيب العقبي.

المصدر: دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، مرجع سابق، ص112.

الملحق رقم 02:

أعضاء تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 05 ماي 1931م.

المصدر: دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، ص: 107.

الملحق 03:

وتشكيل كتلة مغاربية موحّدة

"...طالما دعونا إلى نظرية توحيد الأحزاب وجهرنا بهذه الحقيقة في غير ما ناد وغير ما حفلة وفي كل احتفال وحشد وكل مناسبة، ندعو الأمة الجزائرية إلى التكتل والاتّحاد بصفة عملية، إن كانت هناك نية صالحة وصادقة في خدمة المجتمع وتقديم الصالح العام وقضية الوطن الكبرى على المصلحة الخاصة وحبّ الأثرة والعمل على الإعلان عن النفس. ولا زلنا ندعو إلى هذا ونود أن يجمع هؤلاء الزعماء أو الرؤساء في صعيد واحد وعلى نظرية الوحدة الجزائرية لفائدة الوطن والمصلحة الشعب المسلم العربي الجزائري، إن كانوا مسلمين وإن كانوا وطنيين صادقين وإن كانوا زعماء بحق وأكثر – وأكبر من زعماء، فليتقوا اللّه في هذه الأمة وليقولوا قولا سديدا. هذا وبما أننا لا ننتمي إلى حزب من هذه الأحزاب السياسية ولم ننتظم حتى الساعة في أي حزب كان قبل اليوم. وإنما كنا وما زلنا كما كنا : في فريق المؤمنين وحزبنا هو حزب المسلمين.

عربا وإلى العرب ننتمي وننتسب بالإسلام والعروبة فقط نعتز، نصلي ونتجه في كل صلاة إلى قبلتنا الوحيدة وهي ناحية الشرق "مكة" حيث قلب الإسلام الخفاق ومنبثق نور الهدى ومهبط الوحي ومنزله ... بهذا الصدد فقط وباسم هذا الحزب حزب الله ودين الله وحب الإسلام والعرب والشرق ندعو الجزائر إلى اتّحاد أحزابها في حزب واحد كما رأى الأستاذ ابن ناصر محامي تونس بل محامي الإسلام والعروبة في تونس، وندعو المغرب الأقصى بكل رجاله وزعمائه "حزب الاستقلال" و"حزب الشورى والاستقلال" كما ندعو زعماء تونس ورجالها العظام ونخص منهم الصالحين. صالح بن يوسف وصالح فرحات ... والأستاذ الفاضل بن عاشور، ندعو الجميع إلى عقد مؤتمر

وثيقة تبين دعوة العقبي الى توحيد الأحزاب في الجزائر وتشكيل كتلة مغاربية.

المصدر: مريوش، الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 455.

الملحق 04:

صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا

الأمين العام للجامعة العربية – القاهرة.

ثلاثة آلاف من مسلمي مدينة الجزائر اجتمعوا في نادي الترقي يوم 22 مارس 1947، وأسندوا رئاسة الاجتماع الشرفية لفضيلة الشيخ محمد الخضر حسين والأستاذ الفضيل الورتلاني، والرئاسة الفعلية للشيخ الطيب العقبي. وهم بمناسبة الذكرى الثانية لتأسيس الجامعة العربية يبعثون بالتحيات الأخوية لمؤسسي هذه الهيأة التي تدأب سعيا وراء تحقيق المثل الأعلى الذي هو السير بالعرب لاسترجاع رسالتهم التاريخية التي تلقوها عن أجدادهم العظماء، أولئك الذين اخترقوا العالم يحملون النظم والأفكار الإنسانية العالية. وهي روح النظام الديمقراطي وقوام المدينة الحقة التي طهرت القرون الوسطى بما حملته لها من دم جديد وبما لقنته إياها من مبادىء الإنسانية السامية التي ضحى الغرب في سبيل الاحتفاظ بها بخمسين مليونا من البشر في حربين متتاكتين.

ثم هم يعلنون ارتباطهم الوثيق بمبادىء الجامعة العربية التي تسعى لتحقيق كرامة الإنسان والتي تعتبر حق الشعوب في تقرير مصيرها حقا مقدّسا لا جدال فيه.

برقية العقبي الى السيد/ عبد الرحمن عزام باشا

الأمين العام لجامعة الدول العربية –القاهرة.

المصدر: مريوش، مرجع سابق، ص 461.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا: المصادر:

أ- المصادر بالعربية:

1. الإبراهيمي محمد البشير، **أثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي 1929م ـ 1940م،** جمع وتقديم طالب الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
2. الإبراهيمي محمد البشير، **آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي1940م ـ 1952م،** جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
3. الإبراهيمي محمد البشير، **آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي** 1954م ـ 1964م، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
4. الإبراهيمي محمد البشير، **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،** دار الكتاب، الجزائر، 1982م.
5. الإبراهيمي محمد البشير، **عيون البصائر**، ج2، دار المعارف، مصر، 1963م.
6. أوزقان عمار، **الجهاد الأفضل،** ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005 م.
7. بن العقون عبد الرحمان، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1925م ـ 1954م** ،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984م .
8. بن العقون عبد الرحمان، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر** 1945م ـ **1954م**، ج3، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010م.
9. بن العقون عبد الرحمان، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر1936مـــ1945م**، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر،2008م.
10. بن باديس عبد الحميد، **آثار عبد الحميد ابن باديس،** إعداد وتصنيف عمار طالبي، ج1، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997م.
11. بن نبي مالك، **مذكرات شاهد القرن،** دار الفكر، بيروت، 1970م.

12. خير الدين محمد، **مذكرات خير الدين**، ج1، ط2، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م.
13. الزاهري محمد الهادي السنوسي، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**،ج1، ط2، منشورات السائحي،الجزائر،200
14. شيبان عبد الرحمان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2008م.
15. فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، ترجمة عبد العزيز بوبكر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م.
16. قنانش محمد، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين1919م ـ 1930م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
17. قنانش محمد، **المسيرة الوطنية وأحداث ماي1945م** ، منشورات دحلب، الجزائر، 1991م.
18. المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح مذكرات 1925م ـ 1954م**، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
19. المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح مذكرات 1925م ـ 1954م**، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
20. الميلي محمد مبارك، **المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م.
21. الورتلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، 2009م.

ب- المصادر بالأجنبية:

1. MahfoudKaddache, Histoire Du Nationalisme Algériene, Kuestion Nationale Et Politique Algérienne 1919-1951, T1, 2ed (Sned1987), P345.

ثانيا- المراجع:

1. الأشرف مصطفى، **الجزائر الأمة والمجتمع**، ترجمة حنيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.
2. بن رحال الزبير، **الإمام بد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889م ـ1940م** ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009م.
3. بن عاشور محمد الفاضل، **الحركة الأدبية والفكرية في تونس**، ط3، الدار التونسية، تونس، 1983م.
4. بن محمد بدوي عبد الرحمان، **الإمام محمد عبدو والقضايا الإسلامية**، د ط، مطابع الهيئة المصرية، القاهرة، د ت ن.
5. بوحوش عمار، **تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية1962م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
6. بورنان سعيد، **نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا1936م ـ 1956م** ، دار هومة ، الجزائر، 2001م.
7. بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركةالوطنية الجزائرية1931م ـ 1945م**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.
8. بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائريةالأخرى1931م ـ 1945مدراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، ط5، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.
9. جوليان شارل أندري، **أفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، ترجمة المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م.
10. حميدي أبو بكر الصديق، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالعالم العربي1947م ـ 1956م**،دار المتعلم، الجزائر، 2015م.
11. خرفي صالح، **صفحات من تاريخ الجزائر دراسات ومقالات من 1926م ـ 1972م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973م.

12. الخطيب أحمد، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
13. الخليفي عمار، **المنصف باي الملك الشهيد**، مديا كوم، تونس، 2006م.
14. دبوز محمد علي، **أعلام الإصلاح في الجزائر**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م .
15. دبوز محمد علي، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج1، ط2، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2009م.
16. دبوز محمد علي، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م.
17. زو زو عبد الحميد، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين1919م ـ 1939م**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 م.
18. سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م.
19. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830م ـ 1900م**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.
20. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.
21. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
22. سعد الله أبو القاسم، **شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة**، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 1984م.
23. شرفي الرفاعي أحمد، **مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين الطيب العقبي**، جمع وتقديم أحمد شرفي الرفاعي، ج2، دار الهدى ، الجزائر، 2011م.

24. صيد عبد الحليم، **معجم أعلام بسكرة**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012م.
25. عجالي كمال، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.
26. عمامرة رابح تركي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931م ـ 1956موروؤساؤها الثلاثة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004م.
27. عمر عمر عبد العزيز، **تاريخ المشرق العربي1516م ـ 1922م**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2008م.
28. عيساوي أحمد، **أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2013م.
29. فضلاء محمد الطاهر، **الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر**، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر،2007م.
30. فضلاء محمد الطاهر، **خطو وأثر**، منشورات المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2008م.
31. قدورة زاهية، **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، د ت ن.
سعد الله أبو القاسم، **أفكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.
32. كرو محمد أبو القاسم ، **حصاد العمر**، ج2، دار المغرب العربي، تونس، 1998م.
33. مراد علي، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعيمن1925م ـ 1940م**، ترجمة محمد يحياتن، دار الحكمة ، الجزائر، 2007م.
34. مريوش أحمد، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
35. المسيري عبد الوهاب ، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** ، ج6، دار الشروق، القاهرة، 2003م.

36. ملاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر1830م ـ1989م**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

37. مونيب محمد، **الظهير البربري**، منشورات مؤسسة تاوالت الثقافية ، د م ن، 2003م.

ثالثا–المجلات والجرائد:

1. بن باديسعبد حميد،"**الجنسيةالقومية** والجنسية **السياسية**"، في مجلةالشهاب،مجلد 12،ج12،فيفري1937م،وزارة الثقافة، الجزائر،د ت ن.

2. مريوش أحمد، "**القضية الفلسطينيةفي اهتمامات الشيح الطيب العقبي**"،في مجلة الدراسات التاريخية، العدد 09، بوزريعة،الجزائر،1995م.

جريدة البصائر:

3. الإبراهيمي محمد البشير، "**سنة البصائر الجديدة**"، في جريدة البصائر، العدد 46، السنة الثانية، 23 أوت 1948م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.

4. الإبراهيمي محمد البشير، "**كيف تشكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين2**"، في جريدةالبصائر، العدد 53، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 18 أكتوبر1948م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م.

5. الإبراهيمي محمد البشير، "**مؤتمر الثقافة الإسلامية**"، في جريدة البصائر، العدد 90، السنة الثانية، السلسة الثانية، 05 سبتمبر1949م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م.

6. الإبراهيمي محمد البشير،"**كيف تشكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين** "، في جريدة البصائر، العدد 52، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 11 أكتوبر1948م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م.
7. الطيب العقبي، "**حصن لإسلام ومعقل العروبة**"، في جريدة البصائر، العدد 78، السنة الثانية، 13 أوت1937م، دارالغرب الإسلامي، بيروت، 2006م.
8. الطيب العقبي، "**كلمتي الصريحة في التجنس والمتجنسين**"، في جريدة البصائر، العدد77، السنة الثانية، 20 أوت 1937م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.

جريدة المنتقد:

9. الطيب العقبي، "**جريدة المنتقد في نظر الكتاب**"، في جريدة المنتقد، العدد05، السنة الأولى، 30 جويليه1925، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008م.
10. الطيب العقبي، "**متمنياتي اليوم**"، في جريدة المنتقد، العدد 17، السنة الأولى، 12 أكتوبر1925م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008م.
11. الطيب العقبي،"**الدين والمجتمع**"، في جريدة المنتقد، العدد 06، السنة الأولى، 06 أوت 1925، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008م.
12. الطيب العقبي،"**متمنياتي اليوم**"، في جريدة المنتقد، العدد15، السنة الأولى، 08 أكتوبر1925م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008م.

جريدة الشهاب:

13. الطيب العقبي، "**دعوة للعلماء المصلحين**"، في جريدة الشهاب"، العدد 03، السنة الأولى، 26 نوفمبر1926م، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2001م.
14. الطيب العقبي، "**يقولونوأقول**"، في جريدة الشهاب، العدد 124، السنة الثالثة،01 ديسمبر1927م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1937م.

15. الطيب العقبي، "**عراقيل الإصلاح جرائد الإصلاح لاتطبع بتونس**"، في جريدة الشهاب، العدد 114، 22 سبتمبر 1927م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م.
16. الطيب العقبي، "**هل أنا عدو لفرنسا**"، في جريدة الشهاب، العدد 105، السنة الثالثة، 24 جويلية 1927م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م.
17. الطيب العقبي، "**يقولون وأقول**"، في جريدة الشهاب، العدد 08، السنة الأولى، 21 ديسمبر 1925م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001م.

رابعا-معجم الأعلام:

1. نويهض عادل،**معجم أعلام الجزائر**، ط2 مزيدة ومنقحة، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980م.

خامسا-الرسائل الجامعية:

1. الخليفي عبد القادر، **أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية و الثقافية بتونسوالجزائر**، الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر 1899م، 1983م، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م ـ 2007م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

ـ شكر وتقدير.

ـ إهداء.

ـ قائمة المختصرات.

ـ ملخص.

ـ مقدمة.....01 ـ 05

ـ الفصل الأول: ميزات عصر العقبي وشخصيته.....06

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والثقافية في الجزائر قبل عودة العقبي من الحجاز.....07-10

1ـ الوضع السياسي في الجزائر.....07 ـ 08

2ـ الوضع الثقافي في الجزائر.....08 ـ 09

3ـ الوضع الثقافي في بسكرة.....09 ـ 10

ـ المبحث الثاني: مولد ونشأة العقبي وتكوينه.....11-15

1ـ نسبه.....11

2ـ مولده.....11

3ـ تكوينه.....12ـ 14

4ـ عودة العقبي إلى الجزائر.....14 ـ 15

5ـ وفاته.....15

المبحث الثالث: دوره الإصلاحي.....16-21

1ـ أعمال وجهود العقبي في بسكرة.....16 ـ 18

2 ـ نشاطه الصحفي.....18 ـ 21

المبحث الرابع: نشاطه في جمعية العلماء المسلمين.....22-28
1ـ تعريف جمعية العلماء المسلمين.....22 ـ 24
2 ـ دور العقبي في إنعقاد المؤتمر الإسلامي.....24 ـ 25
3 ـ الظروف المحيطة باغتيال دالي إبراهيم واعتقال العقبي.....25 ـ 26
4 ـ خروج العقبي من إدارة الجمعية.....26 ـ 27
5 ـ نشاط العقبي خارج الجمعية.....28
ـ الفصل الثاني: اهتمامات الشيخ العقبي بالقضايا الوطنية.....29
المبحث الأول: اهتمام العقبي بالقضايا السياسية.....30-44
1ـ موقفه من التجنس.....31 ـ 33
2ـ موقفه من الاتجاه الاستقلالي.....33 ـ 36
3 ـ موقفه من المساواة والإدماج.....36 ـ 38
4 ـ موقفه من الحزب الشيوعي الجزائري.....39 ـ 41
4 ـ موقفه من حزب الوحدة الوطنية.....41 ـ 42
5ـ موقفه من الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامه..... 42 ـ 44
المبحث الثاني: موقفه من القضايا الثقافية..... 44-48
2 ـ موقفه من الاتجاه الطرقي..... 44 ـ 45
1ـ موقفه من جمعية العلماء المسلمين..... 46 ـ 48
ـ الفصل الثالث: اهتمامات الشيخ الطيب العقبي بالقضايا المغاربية والمشرقية. 50
المبحث الأول: موقفه من القضايا المغاربية..... 50-55
1ـ الدعوة إلى تكوين اتحاد مغاربي..... 50 ـ 52
2 ـ القضية المغربية "المغرب الأقصى".....52
3 ـ القضية التونسية.....53 ـ 55

المبحث الثاني: موقفه من القضايا المشرقية..... 56-61
1ـ موقفه من جامعة الدول العربية.....56 ـ 58
2ـ موقفه من الجامعة الإسلامية.....59 ـ 61
المبحث الثالث: موقفه من القضية الفلسطينية.....62 ـ 69
1-النشاط السياسي والتعبوي.....66-67
2- الدعم المادي:.....67-69
ـ خاتمة.....71 ـ 72
ـ الملاحق.....74-77
ـ قائمة البيبلوغرافيا.....79-86
فهرس المحتويات.. 86-89